



## لبنان اللعبة واللاعبون والمتلاعبون

سنوات الحرب ومرحلة الصراع  
والتحالفات

من الوجود الفلسطيني إلى الدور  
السوري إلى الحل السعودي

### محتويات الجزء الأول: الشرارة

حادثة عين الرمانة يوم الأحد 13 نيسان/أبريل 1975 ومقتل 26 فلسطينياً • برقية ياسر عرفات إلى الملوك والرؤساء العرب للتدخل ودعوة فرنجية لكي يضرب الكتائب • قلق السادات ومناشدته الأطراف ضبط النفس • بيار الجميل يستبعد أن تكون إسرائيل هي التي تحاول إشعال الفتنة • محمود رياض في بيروت للتهنئة • اتساع حرب المتفجرات والصواريخ • فرنجية يتابع التطورات من سريره في مستشفى الجامعة الأميركية • بيار الجميل يُطالب باستقالة حكومة رشيد الصلح والصلح يقول إن هذا الهجوم عليه هو برسم البيع • كمال جنبلاط يتحدث عن أزمة الحكم • الصلح يحلّ الكتائب مسؤولة "مجزرة عين الرمانة" ويتحدّث عن الامتيازات الطائفية • كامل الأسعد يحذف من محضر جلسة مجلس النواب اتهامات رشيد الصلح للكتائب • بيار الجميل يستنكر "انحدار رئيس الحكومة إلى هذا الدرك من اللاأخلاقية الوطنية والسياسية واستغلال المجلس النيابي لخلق فتنة في البلاد" • جوزف سكاف يلوم رشيد الصلح لتوجيهه "اتهامات جائزة بحق الجيش" • فرنجية يبدأ المشاورات لتشكيل حكومة جديدة • فرنجية يُفاجئ اللبنانيين بحكومة عسكرية يتزأسها العميد الأول المتقاعد نور الدين الرفاعي • وردّ اسم عبد الله اليافي إلا أنه اعتذر • تصعيد الاقتتال الطائفي • الإذاعة تدعو الناس إلى عدم مغادرة منازلهم • كميل شمعون وبيار الجميل يرحبان بحكومة الرفاعي... وصائب سلام ورشيد كرامي وكامل جنبلاط يعتبرونها طعنة... أما كامل الأسعد وصبري حماده وعبد الله اليافي فإنهم لا يعلّقون • تحرك إسلامي لمواجهة الحكومة • ريمون اده يشرح للبطريك خربيش خطورة تعيين حكومة عسكرية • أضخم تجمع إسلامي في دار الفتوى لمواجهة الحكومة العسكرية • عبد الحلیم خدام واللواء ناجي جميل يجتمعان بفرنجية ثم ينضم كمال جنبلاط إليهم • خدام اتصل من قصر بعبدا بعرفات فصحه عرفات بعدم النزول إلى بيروت • نور الدين الرفاعي يدعو اللبنانيين إلى معاونة حكومته التي لها مهمة أساسية هي توطيد الأمن والاستقرار • التجمع الإسلامي يُطالب نور الدين الرفاعي بالاستقالة • بكركي تتجاوب مع التجمع الإسلامي وفرنجية يقول إنه لن يفرض أحداً على المسلمين • فرنجية يتخلّى أسفاً عن حكومة نور الدين الرفاعي التي عاشت 65 ساعة • حكومة حتى من دون صورة تذكارية • مسلسل الاتصالات الذي سبق تكليف رشيد كرامي • كيسنجر يقول إن الوضع في لبنان قد ينفجر ويتحوّل إلى نوع من الحرب الأهلية • كيف تمّ تكليف كرامي • دور الشيخ بطرس الخوري ونجله الشيخ سليم • في القصر الجمهوري انضمّ بيار الجميل إلى اجتماع فرنجية بكرامي وعندما عرف جنبلاط وهو في منزل ريمون اده باللقاء قال: بدأنا بغلطة. ما كان يجب أن يتم اجتماع كرامي مع الجميل • كمال جنبلاط يدعو الدول العربية إلى مقاطعة لبنان ديبلوماسياً • حاجز في رأس النبع يقوّم الأزارح للمعابر • كرامي يتمنى حلول المتاريس الوردية محل المتاريس الحربية • بيان للسفراء العرب بإدانة أعمال التعذيب والخطف بعد اجتماعهم في مقر السفير الكويتي محمد العدساني • يوم روجي لرشيد كرامي ضمن مساعي تشكيل الحكومة • بيان للكتائب يُطالب بتفصيل المخطّط التخريبي • مقتل مرافق كميل شمعون في محلة جسر الدامور • فتوى للمحامي محسن سليم في شأن صلاحية الحكومة العسكرية • رشيد كرامي بين تصعيد كمال جنبلاط وتصعيد الكتائب • كمال جنبلاط يقول إن محمد يزيد أبلغه قرار الجزائر تنفيذ مبدأ العزل الاقتصادي ضد الكتائب وستحذو لبيبا حذوها • العماد اسكندر غانم يتحدّى كمال جنبلاط تقديم الوثائق والمستندات حول تعاون الجيش مع الكتائب • موسى الصدر يردّ على جنبلاط ببيان حول اجتماع في منزل المفتي الشيخ حسن خالد ناقش موضوع تمثيل الكتائب في حكومة كرامي • حزب الكتائب يقرّر إقامة دعوى جزائية ضد كمال جنبلاط ورفع الحصانة عنه • أوامر بتوجيهات من

كرامي إلى رجال قوى الأمن بإطلاق النار فوراً على كل من لا ينصاع لهذه القوى • أصحاب المدارس يفتحونها والتجار يستأنفون تجارتهم • نداء من انور السادات إلى اللبنانيين من على ظهر "المدمّرة" 6 أكتوبر" وهي تعبر قناة السويس بعدما أعاد السادات فتحها • ريمون اده يغادر لبنان إلى باريس بعد أن يقول إن الأزمة أصبحت بين صبر الرشيد وتوزير طوني • المفتي الشيخ حسن خالد يعرض حقيقة الوضع أمام الأسد والرئيس السوري يقرّر إيفاد عبد الحليم خدام وحكمت الشهابي إلى لبنان • بيار الجميل يقول إنه إذا تهزّب رشيد كرامي من تحمّل المسؤولية فمعنى ذلك أنه لا حول ولا قوة إلا بالله كما يعني أنه يجب إعادة النظر في الصيغة اللبنانية • جورج حاوي ومحسن إبراهيم (الشيوعيان) يتحدّثان نيابة عن كمال جنبلاط عن زيارة قام بها إلى دمشق واستغرقت يومين • كانت أوساط الرئيس فرنجية تتوقّع عودة عبد الحليم خدام ثم فوجئت بسفره إلى واشنطن في زيارة رسمية • عبد السلام جلود يصل إلى بيروت فجأة من الرياض ويقول رأي ليبيا في ما يحدث في لبنان • رشيد كرامي أمام تشكيل الحكومة أو الاعتذار • أطول اجتماع بين فرنجية وعرفات (من دون صورة) بحضور سفير مصر والسعودية وآخرين • المرة الأولى التي التقى فيها فرنجية بصلاح خلف (أبو أياد) • رسالة من عرفات إلى اللبنانيين يؤكّد فيها ابتعاد المقاومة الفلسطينية عن الصراعات اللبنانية • كميل شمعون يستنكر سقوط قذيفتين قرب مقر عرفات في الفاكهاني • الإمام موسى الصدر يعتصم في مسجد الكلية العاملة • كيف تمّ لقاء شمعون وعرفات بحضور دوري وداني وزوجتيهما وأبو أياد وأبو حسن وجورج ديب • البيان الفلسطيني عن اللقاء كتبه عرفات بخط يده • الأجواء التي أحدثها اعتصام الصدر إسلامياً ومسيحياً • احتجاز ضابط في الجيش اللبناني في محلّة صبرا وثلاثة عسكريين في صيدا • استدعاء كرامي إلى القصر بينما الانفجارات والحرائق في كل المناطق • تداول في ثلاث صيغ للحكومة يؤخّر إصدار المراسيم • بيان للمفتي، لمجرد أن سمعه شارل حلو اتصل شاكرًا • في اليوم الثالث للاعتصام... الإمام الصدر لا يستطيع الإفاضة في الكلام • خدام والشهابي في القصر الجمهوري فجأة بعد منتصف الليل بسبب طلب تقدّم به العراق لعقد اجتماع طارئ لمجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية • حل العُقد قبل إصدار مراسيم حكومة كرامي من خمسة وزراء • كمال جنبلاط اعترض وخدام أقععه بالموافقة على التشكيلة • كيف تمت المصالحة بين رشيد كرامي وكميل شمعون بإشراف فرنجية في القصر الجمهوري بعد خصومة دامت 17 سنة • المداولات الليلية التي حسمت المسألة • صاروخان سقطا على مقربة من القصر الجمهوري بعد وصول خدام والشهابي فإستاء خدام وطلب من زهير محسن موافاته إلى القصر ثم بذل كل ما يمكن لوقف هذه الأعمال • الاجتماع الأول لكرامي كان مع كبار الضباط وكبار قادة المقاومة بحضور عبد الحليم خدام • كرامي يُوفد عادل عسيران وغسان تويني إلى الإمام الصدر لمناشدته فك الاعتصام ما دامت الحكومة تشكلت • خلوة في المسجد بين الصدر وخدام وعرفات • الخطف يتزايد بعد تشكيل الحكومة وريمون اده يُطالب بتطبيق عقوبة الإعدام على الخاطفين • المخطوف الأميركي الأول كولونيل زنجي جاء إلى بيروت من باكستان في طريقه إلى أنقرة • لجنة برئاسة أبو أياد تُعالج مسائل الخطف • منظمة ثورية تُعلن استعدادها لمقاومة الكولونيل الأميركي مورغان بأغذية وألبسة ومواد بناء لمحلة المسلخ • اجتماع في البيت الأبيض بين الرئيس فورد ووزير الخارجية كيسنجر لمعالجة قضية خطف الكولونيل • بعد الاجتماع أُذيع بيان فلسطيني يتهم جبهة النضال وأبو العباس • كيف انتهت قضية الكولونيل الأميركي المخطوف • دور لقاء بكركي بين البطريرك خريش وعرفات • رشيد كرامي يتحدّث عن مركز لبنان الذي تداعى في الداخل والخارج • التشكيلات في صفوف الجيش لإعادة التوازن الوطني • وعد ببناء 5000 مسكن شعبي للمحرومين وإنشاء مصرف للإسكان • منح أقصى التسهيلات للعمال السوريين • ريمون اده يُطالب باعتماد الزواج المدني لتوحيد الشعب ويتحدّث عن مشروع أعدّه منذ 1953 ولم يتقدّم به إلى مجلس النواب لأنه لم يجد نائباً سنياً واحداً يؤيده • استقبال رئيس دولة لرشيد كرامي في دمشق • صائب سلام زار دمشق قبل كرامي وقال بعد اجتماع مع الأسد دام أربع ساعات إن سورية تهماها عودة الصفاء والتآخي إلى لبنان • فرنجية يُخاطب الضباط بغير لغة البيان الوزاري وتصريحات كرامي • فيليب تقلا يقول إن لبنان كان وسيبقى بعيداً عن التكتلات والمحاور • التزام كتائبي كلي بمقررات القمة العربية وقرارات مجلس الدفاع العربي ومقررات الجامعة العربية والاتفاقات المعقودة مع منظمة التحرير الفلسطينية • كرامي يقول في مناسبة سياحية إن جميع اللبنانيين مسلمين ومسيحيين باتوا متساوين في الحرمان • تزايد الكلام عن جولة رابعة من القتال في لبنان • فرنجية يزح الستار في بعقلين عن تمثال الأمير فخر الدين ويقول إن الميثاق سيبقى أما الدستور فإنه ليس بالأمر المُنزّل • السادات يُعاتب سورية وعرفات ويقول إنه سيحترم توقيعه ولن يخاف التظاهرات والمزايدات السورية والفلسطينية ضده • البلاد تشتعل والنقاش مستمر حول الاستعانة بالجيش أو عدم الاستعانة • كمال جنبلاط يقول إنه لا عودة إلى الاستقرار إلا بتبديل النظام وتعديل الدستور • الاستعانة عن العماد اسكندر غانم كقائد للجيش وتعيين العماد حنا

سُعيد مكانه • ترحيب أوساط مدنية وعسكرية بإقرار مشروع قانون الجيش • العثور على ثلاثة رهبان مسيئين مقتولين في دير عشاش - قضاء عكار • كمال جنبلاط وجبهة الأحزاب والقوى تدعو إلى الإضراب العام والبطريك والمفتي وعرفات ينجحون في إقناع جنبلاط بتعليق الإضراب • مواجهة في شكا بين الجيش ورجال فاروق المقدم • العنف يهاجر من طرابلس إلى بيروت • البحث في مصالحة بين كميل شمعون وكمال جنبلاط • كارثة في ساحة الشهداء • سكان الجبال يشاهدون بيروت وكأنها تحترق من أولها إلى آخرها • خطف وولد جنبلاط نجل كمال جنبلاط وإعادته بواسطة دوري وداني كميل شمعون • تواصل العنف والحرائق... والخلاف مستمر حول إنزال الجيش لحفظ الأمن • سيارات إطفاء سورية في بيروت للمساعدة في إطفاء الحرائق • تزايد الحديث حول هيئة وطنية للحوار • ريمون اده يلفت انتباه الرئيس فرنجية إلى احتمال انتشار مرض الكوليرا بسبب النفايات • اتفاق أمني يسبق تشكيل هيئة الحوار من كل الطوائف • عبد الحليم خدام يُشارك في الاجتماع الأول للهيئة ويقول "إن ما يجري في لبنان من شأنه خدمة إسرائيل والاستعمار الأميركي وتحقيق الأهداف الخلفية لاتفاقية سينا" • بعد اجتماع الهيئة الوطنية للحوار كان يوم الرفع • فرنجية يحذر من خطورة النزوح الطائفي • صائب سلام وريمون اده يُطالبان الرئيس فرنجية بالاستقالة • كمال جنبلاط يتحدث عن وجود مُرتزقة في حزب الكتائب وعن أموال عربية يتم دفعها إلى الكتائب... ويقول إنه عندما تُؤخذ صورة للشايخ بيار فإنه يتسم ووجهه أسود • نفي كتائبي لاتهامات كمال جنبلاط • الكويت تدعو إلى مؤتمر لوزراء الخارجية العرب يبحث الوضع في لبنان والأسد يطلب من فرنجية السعي لتأجيله • كمال جنبلاط يطلب من السعودية والكويت إرسال وزير للاطلاع على حقيقة ما يجري في لبنان "كما جاء الوزير خدام بإسم الشقيقة سورية" • نزع المتاريس والحواجز المسلحة تحت أضواء المصابيح بعد لقاء شمعون وعرفات • الاختبار الأول لاتفاق عرفات-شمعون هو اجتياح أهالي الشياح عين الرمانة واجتياح أهالي عين الرمانة الشياح... بالأهزيج والأناشيد • داني شمعون والشياخ محمد يعقوب وانطوان شادر يتقدمون جرافات قوى الأمن الداخلي التي راحت تُزِيل المتاريس • كرامي يدعو اللبنانيين إلى الخروج من خوفهم • كمال جنبلاط يتحدث عن التكاذب المُشترك ويحل ظاهرة العنف نفسياً • بيار الجميل يُدافع عن جيل الأجداد والآباء... جيل 1943 والجيل الذي قبله... ويُعارض التجريح بالأغنياء • لجنة من هيئة الحوار تبدأ معالجة موضوع إصلاح النظام سياسياً واقتصادياً واجتماعياً • الوجه الخارجي والوجه العربي من أزمة لبنان • المغني يقول إن اللعبة السياسية في لبنان ليست خالصة لوجه الله وإن مسؤولية هيئة الحوار هي مهمة عبادية لها صلة برضى الله سبحانه وتعالى • مذكرة عرفات إلى هيئة الحوار برفض التوتطين والتجنس في لبنان وخارج فلسطين... والحرص على الاتفاقات المعقودة مع الدولة اللبنانية • بيار الجميل يُشيد بالمذكرة ويعتبر عرفات "أشرف وأنزه" مناضل ويحاور ريمون اده في شأن اتفاق القاهرة • صائب سلام يقول "إنه قبل أن نطلب من غيرنا أن ينضبط علينا أن نطلب ذلك من أنفسنا" • مذكرة معاكسة إلى الرئيس فرنجية من الرابطة المارونية والرهبانيات • سورية وليبيا ومنظمة التحرير تقاطع مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي ينعقد بطلب من الكويت لبحث موضوع لبنان • لو تحرك فيليب تقلا بحماسة ورغبة لكان لبنان حصل من المؤتمر على أكثر من الذي حصل عليه ولكنه بدأ أنه محايد وليس صاحب القضية وذلك إكراماً لسورية • بيان لمؤتمر وزراء الخارجية العرب دون ما يتناهى اللبنانيون • الأمين العام للجامعة العربية محمود رياض يقول إن القرار الذي اتخذته المؤتمر هو أقصى ما أمكن التوصل إليه • وفد عراقي في بيروت يعد بتقديم المساعدات • انفراج مخادع لم يلبث أن تلاشى • خطف وليم حاوي إلى مخيم تل الزعتر... لكن "فتح" تمكنت من استعادته • السادات يُخاطب الجميع: ارفعوا أيديكم عن لبنان • قصة مشادة بين بيار الجميل وريمون اده كما يرويها كمال جنبلاط • تحديد القانوني إدمون رباط لمسألة السيادة بأنها سيادة الشعب المستمدة من إرادة الشعب • محضر مُختصر لأعمال هيئة الحوار يُعطي كمال جنبلاط للصحافيين • إبعاد شريف الأخوي عن الإذاعة لأنه كان يعطّل مهمة الذين يخطفون أو يقنصون بإرشاداته عن الطرق السالكة والأمنة... لكن كرامي يُعيده • كرامي قلق من صواريخ الكسليك • انفجار صندوق المتعجرات الذي كانت تجلس عليه بيروت • الانفجارات تحوّل العاصمة إلى مدينة مفتوحة للربح • ترحيب من كميل شمعون بالفلسطينيين وتمنيات لهم بإقامة سعيدة في لبنان • بسبب التلاسن لم يصطحب رئيس السن كميل شمعون، رئيس الحكومة رشيد كرامي في سيارته من القصر الجمهوري إلى مجلس النواب للتجديد لكامل الأسعد كما تفرض التقاليد • كمال جنبلاط إلى مائدة الرئيس الأسد في منزله في دمشق • في يوم واحد مقتل ضابطين فلسطينيين وخطف ديبلوماسيين اميركيين كانا يجتازان كورنيش المزرعة إلى مطبعة السفارة الأميركية في سن الفيل • إحصاء يقّمه موسى الصدر يتضمّن بأن عدد الشيعة 970 ألفاً • جلسة لمجلس النواب غاب عنها النواب الشيعة والسنة والدروز • كرامي يقول "إن شمعون هو رئيس القبيلة وهو حاميتها حرمها ولو كان بإمكان الجيش أن يحسم لما تأخرنا ساعة واحدة عن إنزاله"

• تزايد عدد اللبنانيين الذين يهاجرون... والصناعيون يستعدون لنقل أعمالهم إلى خارج لبنان • رشيد كرامي يهدد بأنه سيفضح كل شيء عن الدولة "التي تسلمها مهترئة ومفككة وعلى الحضيض" • حرب في شوارع الحي التجاري من ركن إلى ركن • شمعون اتصل هاتفياً بكامل الأسعد فأسرع النواب بمغادرة مبنى المجلس • كرامي يقول للدويهي ومعضوم بمرارة: ما الذي فعلته حتى يحرقوني؟ • قمة إسلامية - فلسطينية في منزل المقتي بداية تمهيد لصراع مكشوف مع الرئيس فرنجية • صائب سلام يقول للمتظاهرين اصعدوا إلى فوق... إلى قصر بعبدا وأستمعوا احتجاجكم إلى المسؤول عما يجري في لبنان • تجاوب فلسطيني مع نداء جديد للبطيريك خريش حذر فيه من ثورة جامعة جرافة • كان النواب ينتظرون اكتمال النصاب فهاجم ثلاثة مسلحين المجلس بالرشاشات • رشيد كرامي يعتصم في السراي على رأس هيئة أمنية • كمال جنبلاط لا يُشارك في الهيئة ويشرح السبب • شبح المجاعة يدق أبواب اللبنانيين • كميل شمعون يتساءل: لماذا نستحي بجيشنا ولماذا نغش الرأي العام؟ • اتساع موجة النهب تحل مؤقتاً محل استراحة عابرة للمقاتلين • كمال جنبلاط يتنبأ بمشكلة اقتصادية اجتماعية ضخمة "سبب فيها فريق قام بحرب تسليية" • نداء إلى اللبنانيين من فالدهايم وقلق أوروبي عليهم وحديث للسادات عن خلل النظام اللبناني • كرامي يُواصل بالاعتصام سياسة الصبر والصمود ويدعو اللبنانيين إلى التسخ على الشواطئ • غسان تويني يُعلن من التلفزيون أن الحالة هدأت وأنه لا انفجارات في البلد... عندما كان انفجار يحدث داخل مبنى صحيفة "النهار" • كرامي أنهى الاعتصام في اليوم الثامن وغادر السراي إلى القصر الجمهوري • كميل شمعون متفائل للمرة الأولى... لماذا؟ • تقرير شاحنات سلاح في مسبح يخص الشيخ بطرس الخوري وعدم تنفيذ أوامر كرامي بمصادرة السلاح • قصة الباخرة التي قالوا إنها تحمل غنماً... من الألف إلى الياء يرويها كرامي • الأحزاب والقوى تطلب إخضاع الجيش لسلطة وزير الدفاع • الكتائب تُطالب بأن يشمل حظر التسلح كل المرافئ وكميل شمعون يتحدث عن شحنات السلاح إلى صيدا • بيان من الأحزاب والقوى توزعه وكالة الأنباء الفلسطينية ويُهاجم جول البستاني بعنف • رسالة تمنيات إلى كرامي من كيسنجر • الرئيس فورد يعتبر الوضع في لبنان شديد التعقيد • مجلس الشيوخ الأميركي يوافق على قرار اقترحه السناتور اللبناني الأصل جيمس أبو رزق • إقبال ملف باخرة السلاح لفتح ملف الإصلاح والبناء • موسى الصدر ينتقد أمام موفد الفاتيكان إلى لبنان ممارسات بعض الرهبان ورجال الدين المسيحيين • حوار حول التعايش والطوائف في لبنان في دار الطائفة الدرزية مع الكاردينال برتولي... وشيخ العقل يقول لمبعوث البابا "إفرض ما تراه ونحن معك" • المبادرة الفرنسية تنتظر المبادرة البابوية • الرئيس فرنجية يقول إن ما قاله رؤساء الطوائف المحمدية للكاردينال برتولي لم يسبق أن قيل بهذه الصراحة حول علاقة المسلمين والمسيحيين في إطار التعايش اللبناني • ظهور حواجز جديدة... "الحواجز السيارة" • بيروت شبه مقفلة ومهجورة بسبب الذعر الناشئ عن موجة الخطف بالسيارات • تسريب لأقوال الرئيس فرنجية رداً على تسريب لأقوال الرئيس رشيد كرامي • فرنجية يقول إن صلاحيات رئيس الجمهورية أصبحت كقمص عثمان • الوظائف والطوائف والصلاحيات كما يرويها بصيغة الاحتجاج رشيد كرامي • الشيخ بيار الجميل يبلغ الرئيس فرنجية بحضور الرئيس كميل شمعون موموم من موضوع فتح ملف النظام • الكتائب ترفض توصيات لجنة الإصلاح السياسي • الإمام موسى الصدر يخفف من حدة كمال جنبلاط • إنجيل مقدس مغلف بالصدف هدية من عرفات إلى الكاردينال برتولي خلال لقائهما في كنيسة القديس فرنسيس في شارع الحمراء • كلام لكرامي يُعيد الاعتبار إلى الجيش • الكاردينال برتولي يُغادر لبنان داعياً إلى الصلاة لأن الوضع صعب • ريمون اده يُصارع أصدقاءه المسلمين بأنه إذا تم التقسيم فسيكون بإرادتهم • كلام من كرامي عن دور الهيئة الوطنية للحوار لا يُقنع ريمون اده • كمال جنبلاط يفتح نار العتاب والنقد على كرامي... وكرامي يعتبر وزراءه أكثر تقدمية من كمال جنبلاط نفسه وينفي عنهم تهمة الانعزالية • فرنجية يستطلع من شرفة مكتب كميل شمعون في القصر الجمهوري أسباب طلاقات المدافع المضادة للطيران • الوضع الأمني يتوتر فجأة وبشكلٍ مفتعل يوم بدء المبادرة الفرنسية مع وصول دو مورفيل مبعوثاً من الرئيس فاليري جيسكار ديستان • المبعوث الفرنسي لا يرى أن هناك مؤامرة خارجية على لبنان ويخرج من اجتماعه الطويل بياسر عرفات وهو مرتاح • جنون العنف يحول دون توجيه الرئيس فرنجية رسالة الاستقلال • دو مورفيل يقول: إن المحنة تضع مصير لبنان على بساط البحث وإنما لننتساءل: هل يبقى لبنان؟ • فيليب تقلا أعد مسودة نص رسالة الاستقلال وفرنجية وضعها في جيبه • خريش يقول إن البطيركية المارونية ضد تقسيم لبنان حتى ولو كان الراغبون في القسمة من طائفة واحدة • انفراط عقد هيئة الحوار • كرامي يبرئ ساحة الكتائب ويقول للشيخ بيار الجميل: لا يجوز أن تتحملوا كل شيء وغيركم مسؤول • فالدهايم يجتمع بالرئيس فرنجية ويقول قبل السفر إلى دمشق إن الأزمة اللبنانية قضية داخلية • فرنجية يتساءل: لماذا يفعلون الشيء وعكسه. وكرامي يكرر القول إن الدستور غير مقدس • تشخيص للأزمة يعرضه المبعوث

الفرنسي قبل تقديم الاقتراحات • رسالة من فرنجية بمثابة نداء، وبيان من كرامي بمثابة برنامج، يعتبرهما الصدر بمثابة استقلال جديد للبنان

## محتويات الجزء الثاني: المخاض

اليابا بول السادس يتوسل إلى البطريرك خريش بإسم الإنجيل وضع كل ما له من ثقل لتسهيل إحلال السلام وتحقيق المصالحة • ارتباك في خطط كرامي لتوسيع الحكومة بسبب غارة إسرائيلية قتلت وجرحت 200 لبناني وفلسطيني وهدمت مدرسة وسبعين منزلاً • كمال جنبلاط ينتقل من المعارضة الصامتة إلى المعارضة الصريحة لكرامي • حوادث الخطف تتزايد مع استعداد بيار الجميل للقيام بزيارة إلى دمشق إنزعج منها كمال جنبلاط • أقطاب الطائفة الإسلامية يقررون بعد التشاور في منزل رشيد كرامي أن تأتي المطالب الإصلاحية قبل توسيع الحكومة • رشيد كرامي يرد بحدة على كمال جنبلاط بناءً لنصيحة من المفتي الشيخ حسن خالد والرئيسين عبد الله اليافي وصائب سلام • مجموعات كاثوليكية تنفذ مذبحاً في بيروت عُرفت بـ "السبت الأسود" بينما كانت هليكوپتر تابعة للجيش تنقل الشيخ بيار الجميل إلى دمشق... وكميل شمعون يقول إن سببها قد تكون زيارة الشيخ بيار إلى سورية • الأحزاب والقوى تُطالب الكتائب بتسليم القتلة ومحاكمتهم وإعلان الحداد الوطني... وزهير محسن يتهم مراكز مسؤولة وقيادية في حزب الكتائب • عبد الله اليافي ينقل عن الرئيس الأسد قوله إن دعوة بيار الجميل إلى دمشق كانت لمصلحة لبنان وقد أعطانا ضمانات • الرئيس الأسد يقول لليافي: لا تكونوا متشائمين وإذا كانت إسرائيل تريد أن تترازل" على أي جبهة... فإن سورية مستعدة وحدها ومن دون فتح أي جبهة عربية أخرى لمجابهتها وسيرون ما لا يري... • تتشاور في جلسة استثنائية لمجلس الوزراء في الدعوة إلى ما يشبه المؤتمر الوطني للبحث في مصير لبنان... لكن كميل شمعون يصر على أن الحل هو إعلان الطوارئ • عندما صرح رشيد كرامي بفكرة المؤتمر الوطني كان رد فعل فعل صائب سلام أن هذا الاجتماع هو محاولة لتغطية الحكم الضالع في التخريب... وكان رد فعل جنبلاط ومن معه الرفض. أما الإمام موسى الصدر فقال إن الذين وُجّهت إليهم الدعوة "هم أساس بلاء لبنان". من هؤلاء؟ • ياسر عرفات يزور رشيد كرامي كبادرة تأييد من المقاومة الفلسطينية لبقائه رئيساً للحكومة • كمال جنبلاط ومعه الأحزاب والقوى يتهم كرامي بالتهرب من المواجهة الصريحة... بينما وفد بعثي-تاصري-حركة المحرومين يعلن دعمه المطلق له • الرئيس فرنجية يقول "إن أغراض اليسار قلب ما في لبنان من أنظمة وطرائق عيش وإن أغراض الصهيونية هي محور الدول المحيطة بإسرائيل وأمل إلا نكون نحن وإخواننا العرب مطية للياسر والصهيونية...". الأحزاب والقوى تتهم فرنجية بالانحراف. وصائب سلام يقول عنه إنه سكت دهرًا ونطق كفرًا. والوزان يقول إن المسلمين ليسوا شيعيين ولن يكونوا. وجنبلاط يصف فرنجية بأنه "رئيس عصابة مقاتل" وأنه "انحاز للانعراليين ففقد صفة الحكم والتحكم" • كمال جنبلاط يقول "إن سفير اميركا أبلغنا أن ما نقترحه من نظام سياسي بديل هو ديموقراطي وليبرالي أكثر مما يلزم...". الجميل مع فرنجية في مسألة اليسار لكنه يفترق بين الدولي والوطني • رسالة (غير مألوفة) من الرئيس الاميركي جيرالد فورد إلى كرامي يُبدي فيها إعجابه بالحكومة وما تفعله لوضع حد للقتال في لبنان • اجتماع مصارحة في دمشق بين الرئيس الأسد وكمال جنبلاط دام أربع ساعات سبقته زيارة قام بها إلى العاصمة السورية عبد الله اليافي بعد التشاور مع كرامي وسلام • كمال جنبلاط يقول إن المسؤولين السوريين استوضحوه هل تطول الهدنة أو تقصر وأنه أجابهم "إن الفريق الانعرالي يريد هدنة غير طويلة ليعيد الميلاد ورأس السنة في حين كان يصر على منع المسلمين من أن يعيدوا الأضحى...". ويقول جنبلاط إنه روى للمسؤولين السوريين ما حدث يوم السبت المشؤوم "حيث قُتلت الكتائب لعيد الأضحى 200 ضحية سميتهم الخراف البشرية...". مناظرة بين الرئيسين سليمان فرنجية ورشيد كرامي حول المقاومة والمخطط اليساري والعلاقات اللبنانية-الفلسطينية • صائب سلام يقول "إنه لا أمل في عودة الاستقرار والأمن ما دام رئيس الدولة (أي فرنجية) ووزير الداخلية (أي كميل شمعون) رئيسي عصابة... وشمعون يقول "إن صائب سلام عودنا اتخاذ مواقف متسّعة قبل الوقوف على الحقائق" •... والإمام موسى الصدر يدعو المسيحيين العرب إلى عقد مؤتمر عاجل "لإنقاذ لبنان من فتنة التقسيم التي بدأت تتفدّ" •... وريمون اده يتوجّه إلى واشنطن "بحثاً عن هوية المخطط الذي يهدّد تقسيم لبنان" • اللواء حكمت الشهابي في بيروت فجأة ومعه أسئلة محدّدة حول القاسم المُشترك طرحها على فرنجية وشمعون والجميل وكرامي وسلام واليافي والصدر وعرفات وغسان تويني والبطريرك خريش وكمال جنبلاط • خلال وجود الشهابي في بيروت... محاولة لخلق فتنة درزية-مارونية بعد مقتل محافظ طرابلس الشيخ قاسم العماد (درزي) بعشرين رصاصة وإصابة زوجته بتسع رصاصات • توجّه الرئيس كرامي إلى دمشق بعد عودة الشهابي بيوم ورفض نصيحة

العسكريين له بعدم السفر بالسيارة، وعندما عاد من دمشق واجهه كمين مسلح في البقاع فعاد إلى مطار المرة وانتقل إلى بيروت بطائرة أنطونوف عسكرية سورية • في القاهرة أبلغ بطريرك الكاثوليك مكسيموس الخامس حكيم وزير الخارجية اسماعيل فهمي أن الرئيس فرنجية كلفه الطلب من السادات تدخل مصر... وفي بيروت نفى الرئيس فرنجية ذلك مسaire لسورية • قصف مدينة زحلة بخمسمئة قنبلة خلال محادثات كرامي في دمشق مع الرئيس حافظ الأسد • موجة خطف في منطقة رأس بيروت يوم معاودة البحث في القاسم المشترك... وهجوم في طرابلس على بيت رشيد كرامي وتطويق منطقة آل كرامي من قبل المسلحين • تصريح للرئيس كرامي بعد استقبال المبعوث العراقي طارق عزيز يُساعد في إطفاء الحريق السياسي الذي يزداد اشتعالاً • مفارقة لافتة للانتباه: كمال جنبلاط في بيروت يتوقع حلاً للأزمة صيف 1976 وريمون اده في اميركا يتوقع الحل في الموعد نفسه • غسان تويني يتمكن بتأييد من الرئيس فرنجية من إقناع إدارة الجامعة الأميركية بإعادة فتح أبوابها وإلغاء صرف الأساتذة والموظفين • قوى مارونية في القصر الجمهوري لتأسيس قيادة موحدة للأحزاب والقوى المارونية تكون بمثابة جبهة عريضة رداً على الجبهة العريضة التي يسعى كمال جنبلاط إلى تأسيسها • بيار الجميل يقول إنه عندما يجد المسيحي والمسلم "أنهما لأسباب مُستعنة وخارجية ويمكن مدسوسة عاجزان عن الاستمرار في العيش معاً فشيء طبيعي أن يقيما..." •... والأباتي شربل قسيس يصف الحلول التي اقترحتها القمة الإسلامية بأنها "هزيلة وسخيفة" •... وكميل شمعون يقول إن تعديل توزيع المقاعد النيابية على الطوائف من شأنه أن يقضي على الميثاق الوطني • ريمون اده العائد من واشنطن يتهم الولايات المتحدة وإسرائيل وبعض الدول العربية بأنها "تريد جعل لبنان مقبرة الثورة الفلسطينية، على أن يغتالها المسيحيون لا المسلمون" • غسان تويني يعتبر أن اللبنانيين وصلوا إلى نهاية الطريق... "فإما أن يفتسموا الحكم وذلك يكون بالديموقراطية والمشاركة، أو أن يفتسموا الوطن وذلك يكون الانتحار" • رسالة من عيدي أمين إلى الرئيس فرنجية يقول فيها "أنتم شعب واحد ومصيركم واحد... والصهيونية تغتعل خلافكم الدينية" • كمال جنبلاط يرد على دعوة الرئيس فرنجية إلى إجراء الإحصاء العام فيطالب بأن يتخلى معظم المهاجرين اللبنانيين الحاصلين على الجنسية المزدوجة... عن إحدى الجنسيتين" • كميل شمعون يُذيع أرقاماً تُوضح أن الموارنة كانوا الأكثر عدداً في إحصاء 1952 ثم في إحصاء 1965 وأن الشيعة حلوا في الإحصاء الثاني محل السنة وياتوا في الدرجة الثانية يليهم السنة فالأرثوذكس فالكاثوليك ثم الدروز في الدرجة السادسة والأرمن بعد ذلك... ويقول أن إشراك ياسر عرفات في الاجتماعات الإسلامية هو محاولة جديدة لزع غير اللبنانيين في شؤون لبنانية • احتجاج شاحنات تنقل الطحين إلى مخيم تل الزعتر... بداية أزمة جديدة • ريمون اده يحث رشيد كرامي على تقديم مشروع لتمديد ولاية مجلس النواب سنة ولأن الأوضاع العامة لا تسمح بإجراء انتخابات حرة لمجلس مطلوب منه انتخاب رئيس للجمهورية • البطريرك خريش يقول بعد استقباله الرابطة المارونية وسفير اميركا "إننا لا نفرق من أين يأتي الحل عن طريق بعيداً أو بكركي أو على يد المفتي أو الإمام أو بواسطة الشارع..." • جنبلاط يُطالب قبل سفره إلى السعودية لمقابلة الملك خالد بموقف إسلامي وموحد ويقول "إنهم يهدّدونا بالقسمة... خليبهم يعملوها مباشرة وينشئوا دولة في كسروان لنرى كم أسبوع ستدوم هذه الدولة وهذا الوطن القومي الطائفي..." • شفيق الوزان زار دمشق واجتمع بالرئيس الأسد وعاد بانطباع خُلاصته أن سورية على استعداد للتوسط بين الأطراف المتنازعة في لبنان لكنها تنتظر من يطلب منها ذلك • الشيخ بطرس الخوري ونجله الشيخ سليم وهما صديقان للرئيسين الأسد وفرنجية زارا دمشق بعد الوزان وعاد بانطباع مُماثل في شأن الاستعداد للتوسط • القتال في المناطق القريبة لتل الزعتر المُحاصر يجري من بيت إلى بيت ومن مستشفى إلى مستشفى • السادات يقول إن الدولة لا وجود لها في لبنان "وأنا مُقتنع بأن الرئيس سليمان فرنجية يستطيع أن يضع حداً لما يجري في بلده..." •... وعبد الحليم خدام يقول في الكويت إن محاولات تعريب الأزمة اللبنانية تعني كثرة الطباخين وتعني تشتيت المساعي "... وإننا لن نسمح بتقسيم لبنان، وأي مباشرة للتقسيم ستعني تدخلنا الفوري لأن لبنان كان جزءاً من سورية ولسوف نُعيده لدى أي محاولة فعلية للتقسيم..." • كميل شمعون يصف تصريح خدام بأنه يدعو إلى السخرية وبيار الجميل يقول "إننا سُدّافع عن أرضنا وترابنا بكل ما أوتينا من قوة حتى آخر رجل..." • بيرييز يحذّر سورية من التدخل في لبنان والخارجية الأميركية ترد على بيرييز وخدام في تصريح واحد يشدّد على أن موقف الولايات المتحدة لم يتغير "وهي ضد تدخل أي دولة في لبنان بما في ذلك سورية وإسرائيل" • كميل شمعون يقول "إن معالي الوزير خدام درس التاريخ والجغرافيا في جامعة سعسع في الشام ولو كان دارساً أكثر من ذلك فعلاً لعرف من الذي احتل الشام في الزمان... وقلعة فخر الدين ما زالت قائمة حتى الآن في تدمر..." •... ورشيد كرامي يعتبر أن كلام شمعون عن خدام "سخيف ويُحاول استعداء اللبنانيين على سورية" •... وعن موضوع إنزال الجيش يقول كرامي "من يستطيع أن ينكر أن البلاد منقسمة... وأن الأمور بين كميل وكمال وأصلتنا إلى هذه الحال

فهما متفقان في منطقة ومختلفان في المنطق... • فتوى من غسان تويني تقول إن نزول الجيش يهدد الجيش بالانقسام إذا بقيت السلطة مُقسمة على نفسها... في حين يُصبح تدخل الجيش ممكناً إذا استعملته سلطة جديدة وحكم جديد • التلاسن بين كرامي وجنرالات وإشغاله بين رئيس الحكومة ووزير داخلية • وزير الداخلية (كميل شمعون) يُذكر كرامي أيام كان رئيساً للوزراء في عهد فؤاد شهاب وفي الوقت نفسه تحت إمرة دائرة الاستخبارات •... ورئيس الحكومة (رشيد كرامي) يرد قائلاً: "إنني أشفق عليه نظراً إلى سنّه... وإنني رئيسه على كل حال ولذلك فالعفو هو من شيمة الكرام" • كرامي يُضيف: "كيف يُعقل أن يأمر وزير داخلية قوى الأمن بضرب المسلّحين وهو الذي يعلم أن النمرور فالتة في الشوارع، وهو كبيرها" •... وشمعون يردّ: "إنها أسطوانة نشأ وترعرع عليها السيد رشيد كرامي... وهذا يعود إلى حادثة سنّه في السياسة... •... وصائب سلام يقول (عن فرنجية وشمعون): "كان لبنان برأس واحد غير مسؤول في القصور العالية فأصبح اليوم براسين غير مسؤولين في تلك القصور يتطلعون إلى روما من فوق وهي تحترق... • ادوار حنين يقول: "لو أن غير كرامي قال ما قاله في الجيش لما سلم من المحاكمة والعقاب الأشد... • صائب سلام يجيّد اتهام كميل شمعون ويستنكر كلامه عن عبد الحلیم خذام ويقول إنه "فاوض إخواننا السوريين على إقامة كيان كوندراي بين لبنان وسورية... ولولا الوزير خذام لما كان كميل شمعون اليوم في وزارة الداخلية" •... وشمعون يرد قائلاً: كنت ولا أزال أقول إن السيد صائب سلام مُصاب بمرض عضال... هذا المرض العقلي الذي يُصيب الإنسان عندما يفقد أعصابه وينهار معنوياً... أما وزارة الداخلية فلست مديناً بها لأحد ومستعد للتخلّي عنها دون تردّد في أي وقت... • الخارجية المصرية تقول إن لإسرائيل دوراً في ما يجري في لبنان وإن اميركا مهتمة بمساعدة المسيحيين وإن قوى خارجية تمدّ لبنان أسبوعياً وبواسطة المصارف السويسرية بخمسة عشر مليون دولار • ثلاث قمم في القصر الجمهوري: قمة مارونية تمثّل البطريرك خريش فيها لكنه لم يتبنّ بيانها. وقمة أرثوذكسية شاركت البطريرك خريش رأيه. وقمة كاثوليكية تبنت بيان القمة المارونية • قلق السعودية وقطر لتطويق مخيمات اللاجئين بعد رسائل عرفات وبرقيات حول هذا الأمر إلى الملوك والرؤساء • انهيار الوضع على كل الجبهات: اجتياح الدامور وسقوطها في أيدي الأحزاب والقوى والمنظمات الفلسطينية. ومحاصرة كميل شمعون في السعديات. وهجوم على زحلة وإغلاق مطار بيروت وتدخل الجيش والطيران بأمر من رئيس الجمهورية وعدم الالتزام بأوامر رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع (رشيد كرامي) • بيان من الرئيس فرنجية إلى قائد الجيش العماد حنا سُعيد يدعو إلى المحافظة على وحدة الجيش وتماسكه • جنرالات يردّ إلى شمعون ذنبه عليه ويقول إنه لا يجوز أن يعتدي أحد عليه وعلى قصره "وتطلب من الصحافي الشاطر غسان تويني وهو المُهيم اليوم على توجيهات رئيس الحكومة أن يُرشدنا إلى المزاج الذي يُسيطر على رئيس الحكومة ومن أي نوع هو... بارد أم فاتر أم حار؟" • أخيراً... كرامي يستقبل بعد التشاور مع البطريرك خريش وعبد الحلیم خذام والإمام موسى الصدر ولم يستطع التشاور مع المفتي حسن خالد بسبب العطل الهاتفي • قبل أن يُذيع كرامي بيان الاستقالة كان كمال جنبلاط يتصل بصائب سلام ويقول له: "هيدا صاحبنا رشيد أفندي في عهد حكومته يجري حرق المسلخ وتذبيح الناس صار لازم يستقيل... • كميل شمعون يُعلن أن قوات سورية دخلت الأراضي اللبنانية وهي مجهزة بالسلاح الثقيل والمدافع والمصمّحات... لكن اميركا لا تؤكّد ذلك وإسرائيل تقول إنها ستستخذ إجراءات دفاعية في حال دخول قوات سورية لبنان"، ومحمود رياض يدعو إلى مؤتمر قمة عربي • البرلمان الكويتي يدعو إلى سحب الودائع من لبنان وإحصاء الكتائبين الذين يعملون في الكويت تمهيداً لطردهم... والملك حسين حذر اللبنانيين من الانشقاقات الطائفية • المفتي حسن خالد يقول للسفراء العرب "إننا متماسكون ضد من يحاول أن يمسح الوجه الإسلامي في لبنان... ونحن من جانبنا لا نريد أن نجعل المعركة صليبية وليس من مصلحتنا أن نحركها تحريكاً دينياً... • رسالة من الملك حسين إلى شمعون يطلب فيها منه التجاوب مع الوساطة السورية... لكن شمعون يرفض التجاوب ويقول إنه لا مجال للبحث سوى في مجلس الأمن • اميركا تعود وتُعلن أن عدد الذين دخلوا من سورية حوالي ألفين ينتمون إلى جيش التحرير الفلسطيني • الرئيس فرنجية يعتذر عن المشاركة في القمة التي دعا الأمين العام للجامعة العربية محمود رياض إلى عقدها • نص دعوة الأمين العام محمود رياض إلى عقد القمة العربية الاستثنائية • الوفد السوري برئاسة عبد الحلیم خذام يتوصّل إلى اتفاق يستهدف تحقيق تسوية سياسية شاملة • سيسكو يصف الوضع في لبنان بأنه "مُفجع جداً" ولكنه لا يحسم في مسألة التدخل وعدم التدخل ويؤكد دعم بلاده لأي جهود تُبذل داخل لبنان لمحاولة تحقيق مصالحة • وزير الإعلام السوري أحمد اسكندر يقول إن ما يُقال في شأن دخول قوات سورية إلى لبنان هي أخبار تُروّج لها إسرائيل للضغط على أعصاب إخواننا اللبنانيين... • كمال جنبلاط المُنزّج من أعمال النهب والسرقة والسلب في الدامور والتي تزيدت يقول: "يلزمنا حكم ديكتاتوري ليخلصنا من الأوساخ التي علقت بالكثير منا... كما يجب فرض التعليم الديني غير الطائفي على

الطلّاب... • قيادة الجيش تنفي حصول انقسام أو تفكك في البنية العسكرية وجنابلاط يقول: "إننا في حاجة إلى جيش لبنان أكثر ممّا يتصوّره ضباطه وجنوده...". • ريمون اده يقول: "إن لبنان وقع تحت الانتداب السوري... وجنابلاط يردّ قائلاً: "العميد اده يتسرّع في أحكامه ونحن لا نعتبر أي عنصر عربي منظم جيش احتلال... الفوضى هي الاحتلال...". • مصالحة بين الرئيسين فرنجية وكرامي... يستأنف بعدها كرامي واجبه كرئيس للحكومة. وفي جلسة مجلس الوزراء تحدّث فرنجية عن "ميثاق وطني جديد" قال كرامي إن الرئيس سيُعلنه بعد زيارة دمشق • لقاءات وخلوات في القصر الجمهوري بين أركان القمّة المارونية وعبد الحلّيم خدام ومعه ناجي جميل وحكمت الشهابي... ومن القصر يتصلّ خدام بالرئيس الأسد ويُطلعه على التفاصيل • معلومات تتحدّث عن توري الملائم أول في الجيش أحمد الخطيب وإلقاء القبض عليه من قبل أجهزة الأمن السورية بعد اتهامه بالمشاركة في إطلاق النار على قوة واكبت موكب خدام • استطلاعات الوفد السوري تتواصل وتشمل الطائفة الارثوذكسية وبعض الشخصيات الإسلامية • خدام يُنهى مهمته بلقاء في منزل نقيب الصحافة اللبنانية أعلن فيه أنه تمّ الاتفاق على كل شيء من رئاسة الجمهورية إلى رئاسة الحكومة إلى المجلس النيابي والمجلس الاقتصادي... "وإذا شاغب بعض الأطراف فإن القيادات الرئيسية ستتمتع بذلك...". • قمة مارونية في الكسليك ترخّب بالمبادرة السورية وإعلان توحيد الأحزاب والمنظمات المارونية في جبهة أطلقوا عليها اسم "جبهة الحرية والإنسان في لبنان" • وقمة إسلامية في منزل المفتي حسن خالد وبحضور الوفد السوري تقرر إرجاء اتخاذ الموقف في شأن الصيغ المقترحة للحل السياسي إلى ما بعد زيارة الرئيس فرنجية إلى دمشق... • وكما جنيلاط يربط موافقة الأحزاب والقوى على الحل السياسي بنقاطه الخمس بالترام الفريقي الآخر ".... وإذا لم يوافق نصبح في حل من هذا الالتزام ونتابع النضال...". • أصر فرنجية على التوجه برأ إلى دمشق ثم أقلّته طائرة هيليكوبتر من القصر إلى مطار بيروت وتوجه بطريق الجو يُرافقه كرامي • بعد القمّة السورية-اللبنانية تمّ في دمشق عقد قمة سورية-فلسطينية • ريمون اده يستيق إذاعة الوثيقة الدستورية بإتهام رئيس الجمهورية (فرنجية) بأنه المسؤول عن كل ما جرى في لبنان ويقترح مبادئ للحل • كيف تمّ إعلان الوثيقة الدستورية ولماذا لم يكن الرئيس فرنجية منشراً وهو يتلوها عبر شاشة التلفزيون • اندلاع حرب التكنات بينما موضوع صيغة حكومة الوثيقة الدستورية يزداد تعقيداً... والملائم أول أحمد الخطيب قائد "جيش لبنان العربي" يبدأ المشاركة في اجتماعات الأحزاب والقوى • الملك حسين يهنئ الأسد وفرنجية بإنجاز الوثيقة الدستورية... وبقية القادة العرب لم يهتموا

### محتويات الجزء الثالث: الانقسام

كيف قُتل العقيد عبد المجيد شهاب على حاجز لقوات الردع عندما كان في رفقة الضابطين العميد فرنسوا جينادري والعقيد أحمد الحاج • إشاعات عن استقالات رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ووزير الداخلية أوجبت إصدار نفي رسمي... بينما كانت تكناات الجيش تغلي • هكذا أذيع البلاغ رقم واحد لأول حركة من نوعها في تاريخ لبنان ويحمل توقيع العميد أول عزيز الأحذب • في البداية ظنّ الناس أن قائد المحاولة الانقلابية هو قائد الجيش حنا سُعيد أو العقيد جورج غريب قائد السلاح الجوي • ترحيب شعبي وعسكري بالمحاولة الانقلابية وإطلاق الرصاص ابتهاجاً وبرقية تأييد من اتحاد الطلبة الفلسطينيين في الجامعة الأميركية تنتهي بعبارة "إنها لثورة حتى النصر" • جنابلاط يدعو إلى الاقتداء بفؤاد شهاب ويعتبر الانقلاب مخالفة للدستور، وعدنان الحكيم يؤيّد بإسم النجادة وكرامي "يخنتي" • مواقف عسكرية متلاحقة: عريضة تُطالب بتطبيق القانون بشدّة، ونداء موقع من 70 ضابطاً يُطالب بحل سريع يضمن وحدة الجيش، وبيان لضباط لا يحمل أسماء يتمسك بالمؤسسات والولاء ويؤيّد بلاغ قائد سلاح الطيران، ونداء من قائد الجيش يطلب عودة العسكريين المتمردين متعهداً باللعفو واعداً بأن "يكون جيش لبنان المستقبل جيش لبنان العربي الذي تحدّث عنه الوثيقة الدستورية" • انتقال "حرب التكنات" من الجنوب إلى الشمال بقيادة الرائد أحمد معماري ومعاونة من فاروق المقدّم • كيف سقطت تكنة الخيام وتكنة مرجعيون وتكنة راشيا في أيدي "جيش لبنان العربي" • بعد سقوط التكنات اجتماع في قلعة راشيا بين قائد "جيش لبنان العربي" الملائم أول أحمد الخطيب وعدد من الضباط شارك فيه إبراهيم قليات ومصطفى سعد وسنان براج • كيف تصرّف الرئيس فرنجية بعدما شاهد على شاشة التلفزيون (وكان معه كميل شمعون وبطرس الخوري ورنينه معوض) العميد أول الأحذب يقرأ "البلاغ رقم واحد" • في المؤتمر الصحافي الأول للأحذب قال إن حركته ليست في حرب مع السياسيين وإن المبادرة السورية يجب أن تستمر وإن قيادة الجيش موافقة على حركته • تأييد سعيد عقل وفؤاد الشمالي و"أبو أرز" لانقلاب الأحذب يقسم "جبهة الحرية والإنسان".... والأحذب يعتبر الرئيس فرنجية بحكم المستقبل ما دام لم يتجاوز مع نداء الحركة الانقلابية الذي يدعو إلى الاستقالة



• سقوط المزيد من الثكنات في بيروت وصيدا وصور وبنيت جبيل في أيدي "جيش لبنان العربي" بينما إبراهيم قليلات يتشاور مع أحمد الخطيب في مقره في البقاع... والفوج السيار في فردان صار اسمه "درك لبنان العربي" • طوني فرنجية يُحاول في دمشق إنقاذ وضع والده الرئيس ويعود منها إلى زغرنا لتعبئة الأنصار وتوزيع السلاح والمال عليهم... ووالده يرزّد "إذا كان عندهم جيشهم فأنا عندي جيشي" • إذاعة الرئيس فرنجية في عمشيت تبث رسائل ونداءات بالشفيرة من بينها "العصافير تحلّق دون ريشها" و"من أحمد إلى سعيد: البحر ضيق والمياه كثيرة" و"من الياق إلى طانيوس: العروس وصلت رُشوها بالملبس والرياحين" • بيان في اللحظة الحرجة أصدرته قيادة الجيش يشجّع الناس على التعبير عن رأيهم وإرسال برقيات التأييد إلى حركة الأحدث وقد خلت من أي تحفظ

• قصة العريضة النيابية التي تُطالب الرئيس بالاستقالة وكيف تمّ التوقيع عليها ولماذا رفض بعض النواب توقيعها • وفد من سبعة نواب توجه إلى القصر لإبلاغ فرنجية بأجواء العريضة فوجه الرئيس إليهم ثلاثة أسئلة أولها: ما هي الأخطاء التي ارتكبتها وتوجب استقالتي في الوقت الذي ارتكب الأخطاء غيري ثم جئتم تحمّلوني المسؤولية؟ • الرئيس فرنجية قال للنواب السبعة: كرامي هو الذي مرّق الجيش وجعله يتسخ وإذا كنت سمحت للمسيحيين أن يحصلوا على بعض السلاح مقابل بحر السلاح الذي يصب عند كل الفئات ومئات شاحنات الأسلحة والذخيرة هل هذه جريمة؟ • تلاسّن عبر الهاتف بين الرئيسين فرنجية والأسعد حول مسألة التوقيع لأن الأسعد قال للنواب إن فرنجية أبلغه رسمياً أنه يستقيل إذا كانت هنالك عريضة تحمل توقيع 66 نائباً، بينما الرئيس فرنجية يقول إنه إذا حدث ذلك يفكر بالأمر • الرئيس فرنجية يقول: إذا كانوا يدكروني بالشيخ بشارة فهو استقال في السنة التاسعة لولايتيه وليس في السنة السادسة وأنا سأكمل السنة السادسة ولن أسمح لهم أن يدوسوا الدستور بسبب أهواء ركبت بعض الرؤوس • قبل أن يتصلّب الرئيس فرنجية في موقفه كان اتصل بالرئيس الأسد، وبعد الاتصال راح يرزّد: إذا أرادوا إخراجي فلن يكون ذلك لأجته • إذاعة الرئاسة تبثّ من عمشيت والأحدث يقول لصحيفة فرنسية: إن "البلاغ رقم واحد" كان حيلة لجأت إليها لأخلق في البلاد مناخ وحدة وطنية حول الجيش... وفي اعتقادي أنني نجحت تماماً • الرئيس الأسد يُرجى زيارة رسمية إلى فرنسا بسبب تطورات الموقف في لبنان... والأحدث يقول إنه اتصل بالأسد وأن الرئيس السوري أبلغه بأنه يعتبر أحداث لبنان قضية داخلية • توصيل العريضة إلى الرئيس فرنجية كان مشكلة لأن منير أبو فاضل إعتذر لأسباب أمنية ولأن المدير العام للقصر الجمهوري كارلوس خوري إعتذر عن عدم تسلّمه العريضة من المدير العام لشؤون مجلس النواب إحسان أبو خليل وقال له إن على رئيس المجلس أن يسلم الكتاب الذي يتضمّن العريضة شخصياً إلى الرئيس فرنجية وتضايق الأسعد وهذّب بأنه سيكشف كل شيء • شمعون يقول بعد خلوة مع فرنجية "إن الرئيس يستقيل لو كان هناك إجماع نيابي" والأحدث يهدّد بالحسم العسكري ويقول إن فرنجية جاء بأكثرية صوت واحد بينما الآن مجلس النواب بأكثرية الثلثين يُطالب بالاستقالة • اقتراح مصدره فرنجية يدعو إلى حكومة عسكرية يسلمها الرئيس فرنجية السلطات وفق الدستور • إنذار من مغاوير ثكنة حمانا للرئيس فرنجية تمّ تمديده بعد استدعاء قائد المغاوير العقيد رؤوف عبد الصمد واجتماعه بالرئيس فرنجية... وضابط مغوار يقول لرجال الصحافة: "كنا على استعداد للاستيلاء على قصر بعبدا عندما إشتدعي رئيسي إلى رئاسة الجمهورية" • تنسيق بين أحمد الخطيب وإبراهيم قليلات وقائد ثكنة مغاوير حمانا يسبق إذاعة بيان عن "اتفاق توحيد الجهود" بين حركة الأحدث و"جيش لبنان العربي" • قوات من منظمة الساعة توقيف في خلدة زحف قوات "جيش لبنان العربي" نحو بيروت بهدف دفع الأحدث نحو الحسم العسكري • تزايد الحديث عن مجلس قيادة في الجيش يضمّ قائد الجيش حنا سُعيد والعميد أول عزيز الأحدث والرائد أحمد الخطيب بعد ترفيعه • أقطاب الأزمة اللبنانية يتواجدون في دمشق في يوم واحد... وعاصم قانصوه يُهاجم الأحدث وانقلابه التلفزيوني أما زهير محسن فيقول إن الهدف من حركة الأحدث هو خلق بلبلة "من أجل شق صفوف الحركة الوطنية" بينما بيان لمنظمة الساعة وصف حركة الأحدث بأنها "تنفيذ مخطّط أمبريالي" • ريمون اده يتساءل: ما عذر الرئيس فرنجية في عدم المبادرة إلى تقديم استقالته وتلبية إرادة ممثلي ثلثي الشعب؟ • كامل الأسعد يروي ظروف العريضة النيابية من الألف إلى الياء ويقول إن طلب التنحي وافق عليه جميع الأقطاب بمن فيهم شمعون وبيار الجميل... ولكن الشيخ بيار سارح إلى التوضيح - بعدما أظهره الأسعد بأنه صاحب موقفين- بأنه اقترح أن يتوجّه رؤساء الكتل النيابية إلى القصر الجمهوري ويتفاهموا مع الرئيس فرنجية على حل • أربعة آراء قانونية حول العريضة يسجلها ادمون رباط وصبحي محمصاني وسليم حيدر ومحمد مغربي وكلها تعتبر موجبات الاستقالة متوافرة • عند البحث في دمشق موضوع من خلف الرئيس فرنجية بين قيادات لبنانية وسورية وفلسطينية أظهر السوريون تحفظاً على ريمون اده وأبدوا ميلاً نحو أحد الثلاثة: الياق سركيس، ميشال الخوري، جان عزيز • الأحدث جمع الضباط الذين أبدوا ضيقهم لعدم الحسم العسكري وقال لهم إن الرئيس حافظ الأسد اتصل به أربع مرات هاتفياً وطلب

منه التريث في مسألة الحسم • كيف ردّ عزيز الأحدث على اتهامات عاصم قانصوه وزهير محسن وما الذي فعله الملازم أول أحمد الخطيب • بعدما قرّر كمال جنبلاط نصب المدافع في الجبل الأمر الذي يعني تقويض الحل السوري وجّهت سورية الدعوة إلى الرؤساء صائب سلام ورشيد كرامي وكامل الأسعد للاجتماع بالرئيس حافظ الأسد • في اليوم الثامن لحركة الأحدث انقسمت مديرية الأمن العام قسمين واقترح الشيخ بطرس الخوري صديق رفعت الأسد فكرة عقد معاهدة بين لبنان وسورية من نوع الاتفاق المعقود بين سورية والأردن وبذلك تُعيد سورية الحياة الطبيعية إلى لبنان • عندما دخل الرئيسان رشيد كرامي وصائب سلام إلى الطائرة السعودية التي ستقلهما إلى دمشق وبرفقتهما العقيد محمد الخولي والعقيد علي مدني وعاصم قانصوه ومجد محسن جرت محاولة لنسف الطائرة... وكان الهدف من ذلك تجنّب الاقتتال الطائفي • الأحدث يقول إن الشرعية التي يتحدّث عنها الرئيس فرنجية لم يعد لها وجود "وإنه ما دام في الحكم ستسير البلاد إلى أحط الدرجات..." • عاد وفد حزب الكتائب من دمشق بمشروع متكامل للحل وعاد الرؤساء كرامي وسلام والأسعد بانطباع مماثل إلى حد ما • مصادفة: في الوقت الذي كان الرئيس الأسد يكرّر في دمشق أمام الرؤساء الثلاثة إبداء تحفظه على ريمون اده لأنه اعتبر الوساطة السورية نوعاً من الانتداب... كان العميد يُشيد في لقاء مع "التجمع التقدمي اللبناني" في منزل نقيب الصحافة رياض طه ببطولة الجيش السوري في معارك الجولان خلال حرب 1973 • جنبلاط يُواصل التصعيد وزهير محسن يحذّره والأمير مجيد ارسلان والشيخ منير تقي الدين يوجّهان إلى الدرّوز في الجبل نداء التسامح وصون الجوار والأخوة والوحدة • يوم نهبوا سرايا بيروت وأتلفوا محتوياتها ثم أشعلوا فيها حرائق... كان الأحدث يُصدر البلاغ رقم 11 ويُعلن فيه تشكيل "مجلس قيادة الحركة الإصلاحية" برئاسته وعضوية ضباط من كل لبنان وطوائفه • إبراهيم قليلات توجّه إلى عاليه لإبلاغ كمال جنبلاط العائد من لقاء في محلّة صبرا مع ياسر عرفات... أن أسطورة "الهوليداي إن" ستنتهي خلال ساعات... ثم سيطر المرابطون على الفندق الذي كان قلعة عسكرية كثنائية وأنهوا الأسطورة • قصة أول جلسة لمجلس الوزراء بعد انقلاب الأحدث... وكيف لجأ الرئيس كرامي إلى التموه من خلال "النهار" و"السفير" لكي يُفسد على بعض الأطراف إشعال الموقف • بين مساء الثلاثاء 23 آذار 1976 وطوال نهار وليل الأربعاء حدث ما يُشبه البركان... وقال مُراسل فرنسي لوكالته "كأنما هو يوم القيامة يحدث في لبنان" • الدبلوماسيون يحتجون لدى المقاتلين بعدما أصيبت الفذائف تتفجر فوق البيوت في منطقة الحمرا ورأس بيروت. وفي الجبل حدث الاحتام. أما جبهة طرابلس-زغرتا فتحوّلت إلى ما يشبه الجحيم • أخذ وردّ في شأن تعديل المادّة 73 من الدستور تحت ظلال القصف العشوائي بالأسلحة الثقيلة بينما الرئيس فرنجية يبدو حزينا وشارد الذهن ويكثر من التذخين... وبينما بعض ضباط حركة الأحدث يتساءلون أمام بعضهم: إلاّ تعتقدون أن الرأي العام أصيب بصدمة مما فعلناه... لقد رحبّ الناس بنا ومع ذلك لم نفعّل شيئاً وما هي الأزمة تزداد تعقيداً ويزداد الخوف والرعب • نداء مؤثّر من حميد فرنجية يوجهه في يوم الحرب الطويل داعياً شقيقه الرئيس سليمان فرنجية إلى التجاوب مع الغالبية البرلمانية والافتداء بسلفه الراحل بشارة الخوري... وداعياً الجيش إلى الاستمرار في توحيد صفوفه • لم تستكر الشخصيات الإسلامية بمن فيها رشيد كرامي قصف القصر الجمهوري لأن الرئيس فرنجية لم يتصل بالرؤساء صائب سلام ورشيد كرامي وكامل الأسعد مهنتاً بنجاتهم يوم تعرّضت الطائرة السورية التي ستقلهم إلى دمشق للقصف • وفد درزي يزكي زار دمشق فاستقبل عبد الحلّيم خدام الوفد وارتأى الرئيس الأسد عدم استقبال الوفد لكي يترك مجالاً أمام تقاهم سورية مع جنبلاط • البابا بولس السادس يقول "إن الناس في لبنان وخصوصاً بيروت تُباد جماعات جماعات وأنهم هناك ينسفون جذور الحياة الاجتماعية والتعاون الممكن بين مختلف الفئات اللبنانية..." • عشرات الفذائف على مدى بضع ساعات سقطت على باحة القصر الجمهوري ومُعظم غرفه قبل أن يُغادر الرئيس فرنجية القصر يوم الخميس 25 آذار 1976 تُرافقه عائلته إلى منزل الشيخ سليم الخوري في محلّة النفاش... ثم "القصر الجمهوري البديل" وهو مقر بلدية "نوق مكاي" حيث بدأ النشاط الرسمي باجتماعات مع زعماء الموارنة من سياسيين ونواب • ريمون اده يصف مغادرة الرئيس فرنجية للقصر بعبارة "الهربية لتلتين المراحل" والرئيس يقول إنه لم يُغادر هرباً أو خوفاً وإنما لإسماع صوت لبنان للعالم • حرائق في مرفأ بيروت بعد نهب المواد الترمينية... ونداء من الشيخ بيار الجميل إلى اللبنانيين لحمل السلاح "لأن الوطن في خطر ولأن قيامة لبنان لن تتم إلاّ بكم" • الرائد حسين عواد أحد رماة المدفعية المشهود لهم يقول إنه قصف القصر الجمهوري بحوالي ثمانين قذيفة مدفع وإن الملازم أول أحمد الخطيب وافق على قصف القصر ومحطة تلفزيون لبنان والمشرق • ريمون اده يتحدّى الرئيس فرنجية أن يسمي الدولة الأجنبية والدول العربية الأخرى التي قال أنها تتأمّر على لبنان... ويسأله: هل تقبل أن يُصبح لبنان موناكو ثانية إذ يُوجد فيه كارينو في جوبنيه لكن من دون أميرة لطيفة وجميلة؟ • في يوم التصعيد الهستيري (الجمعة 26 آذار 1976) زالت كل معالم الدولة المادية بسرقة محتويات مجلس النواب وحرق

بعضها واحتراق أجزاء من القصر الجمهوري ونهب موجودات قصر العدل بما في ذلك ملفات الدعوى • كمال جنبلاط يتوجّه إلى دمشق بعدما كانت قواته تشق طريقها نحو بكفيا ونحو جونبة لتجعل منها "دامور أخرى" وكان المسيحيون بالمئات ينتظرون على أرصفة الميناء لكي يهربوا إلى قبرص لتفادي التطوع كما طلب الشيخ بيار الجميل وتفادي القذائف الجنبلاطية • كمال جنبلاط يقول لوزير داخلية سورية علي ظاظا الذي استقبله عند نقطة الحدود: سندخل قريباً بكفيا وتدعوكم إلى هناك للغداء أما سليمان فرنجية فإنه يهرب من ضيعة إلى ضيعة ولا يستقيل ويريد انتخاب رئيس جمهورية جديد يدربه على إطلاق النار وقتل الناس وحفر اسمه بالمدسد • لقاء مصارحة تاريخي استغرق تسع ساعات بين الرئيس الأسد وكمال جنبلاط لم ينته إلى نتيجة... وانتهى الاجتماع من دون أن يتناول جنبلاط الغداء إلى مائدة الرئيس الأسد الذي لم يستبقه أيضاً لتناول العشاء تاركاً الأمر لعبد الحليم خدام وعلي ظاظا... وعندما طلب خدام من جنبلاط المبيت في دمشق بدل السفر ليلاً أصرّ جنبلاط على العودة ووصل منتصف الليل إلى عاليه • الرئيس الأسد اقترح على جنبلاط أن يتمّ انتخاب بديل للرئيس فرنجية وجنبلاط تمسك باستقالة فرنجية أولاً وبعد ذلك يتمّ انتخاب البديل • الشيخ سعد العبد الله (وزير الداخلية والدفاع الكويتي) يدعو إلى قمة عربية تضم الملك خالد والملك حسين والرئيس الأسد والرئيس السادات ويأسر عرفات للبحث في الوضع اللبناني • نداء من الشيخ بيار الجميل إلى المسلمين يعتبر المسألة مجرد صراع بين الإلحاد والتدين وأن المسلمين يحمون الشيوعية والشيوعيين... وحسين القوتلي يرد عليه مُستنداً إلى أقوال ومواقف ثابتة للمفتي الشيخ حسن خالد طالباً من الشيخ بيار شخصياً الدعوة إلى إلغاء الطائفية السياسية • قصة مبادرة مصرية اقترحها الرئيس السادات سبقتها محاولة لم تتم بسبب عدم ترحيب الرئيس فرنجية وكانت تقضي بإفاد نائبه حسني مبارك إلى بيروت، وأعقبتها مناقشة الرئيس فرنجية الاستقالة على أساس أن "هنالك لحظات يجد رئيس الدولة الذي يتولّى أكبر المسؤوليات نفسه في موقف يملّي عليه ضرورة أن يتلعّ كبرياءه...". • الرئيس انور السادات وتصريح له في باريس خلال زيارة رسمية لفرنسا أخرج جيسكار ديستان حيث قال "إن سورية لم تتمكن من إيجاد حل للأزمة اللبنانية فحسب بل إنها زوّدت الطرفين بالأسلحة كذلك والمأساة الحالية في لبنان هي نتيجة هذه السياسة...". • واشنطن تعتبر المبادرة السورية بناءة والأمير سعود الفيصل يقول إن المملكة تؤيد الوساطة السورية في لبنان إنما مع تفهّم للمبادرة المصرية... أما الشيخ صباح الأحمد فإنه يعلن معارضة الكويت بلقاء المبادرة التي طرحها السادات... بينما صحيفة "البعث" تقول إن شرط نجاح الوساطة المصرية هو "أن يبدأ النظام في القاهرة مراجعة دوره الأساسي الذي ما أحداث لبنان الدامية إلا بعض مضاعفاته...". • الأمين العام للأمم المتحدة كورت فالدهايم يتحرّك ويسعى لعقد جلسة لمجلس الأمن فيرد رشيد كرامي بالقول إنه فوجئ وإنه ضد التعرّيب والتدويل ويفضّل المبادرة السورية لأنها في نظره الأجدى... أما كمال جنبلاط فإنه يعتبر مبادرة الأمين العام تجاوزاً لسيادة لبنان السياسية • كمال جنبلاط يفضّل الفلسفة الهندية على رئاسة الجمهورية... ويرفض نتيجة لا غالب ولا مغلوب ويجنّد العملية الجراحية على العملية التجميلية للنظام • لقطه تمثّل ياسر عرفات وجورج حبش والملازم أول أحمد الخطيب والرائد أحمد بوتاري يرفعون الأيدي متشابكة بثّها تلفزيون الأحدث مساء يوم الثلاثاء 30 آذار 1976 لكي يراها الرئيس فرنجية ومن معه • عرفات يعلّق على نيا نقل الرعايا الأميركيين من بيروت إلى الأسطول السادس في المتوسط بواسطة طائرات هليكوبتر بالقول: ستستمر الثورة على رغم المؤامرات الأميركية... والأسطول السادس الذي قيل أنه سيصل خلال 24 ساعة مريحاً به هنا في لبنان ليغرق كما غرق في فينتام • قادة الحشود الجنبلاطية على الجبل وبكفيا وهم من الضباط الفلسطينيين استعملوا في الاتصالات اللاسلكية اللغة الروسية حيث أنهم تلقّوا تدريبات في الاتحاد السوفياتي • لماذا اختار كيسنجر السفير السابق في الأردن خلال أحداث أيلول 1970 دين براون للقيام بمهمة في لبنان وما الذي فعله براون مع أطراف النزاع ورموز الحرب؟ • قصة البيان الحكومي السوري المهم الذي تأخرت إذاعته في انتظار أبناء من لبنان... وظروف أطول بيان إعلان هدنة من نوعه في تاريخ الحروب أصدره جنبلاط.

#### محتويات الجزء الرابع: الأمل

كيف تمت أقصر جلسة في تاريخ مجلس النواب اللبناني والتي تم فيها تعديل إحدى المواد المهمة في الدستور اللبناني • كمال جنبلاط يقول: "إن اللواء السوري المدرّع 91 دخل الأراضي اللبنانية مع أنه ليس هنالك من طلب من الجيش السوري أن يدخل وأنا أدعو إخواننا العرب إلى المجيء إلى لبنان لأن المرحلة دقيقة جداً...". • ... وأبو أياد بعد جنبلاط بالقول "إن فتح هي أبو الثورة وأنها ولا يمكن أن تسمح للدم الفلسطيني أن يسيل ببندقية سورية... وسنحامي بصدرنا أي جهة يُعتدى عليها من أي جهة أخرى...".

• الرئيس الأميركي فورد يستعد أن تحاول سورية السيطرة على لبنان بمساعدة الاتحاد السوفياتي وكيسنجر يقول "إن تصرف السوريين في المفاوضات السياسية تميز بروح المسؤولية في اتجاه الحفاظ على سلامة الطائفتين في لبنان..." • منظمة الصاعقة ترد على جنبلات قائلة "إن حربه الطائفية حلقة جديدة من المؤامرة الأميركية-الصهيونية" و"جنبلات يتحدث عن صورة خاطئة لدى إخواننا السوريين بالنسبة إلى توزيع القوى في لبنان..." • نداء بإسبام وزارة التربية وأهل الفكر والثقافة في لبنان يستحلف المسلحين بعدم إطلاق النار على دار الكتب الوطنية الواقعة في مبنى مجلس النواب • دين براون يُعلن في يوم اتصاله بأقطاب الطاقة المارونية أنه لا يريد التباحث مع ياسر عرفات وجورج حبش • عاصم فانصوه يرد على جنبلات ناصحاً إياه بالذهاب إلى الهند لممارسة اليوغا قائلاً عنه إنه غير مقبول حتى من أبناء طائفته • عبد الله الأمين يرد على كمال جنبلات ببيان عنيف قبل الهدنة الإعلامية ويعقد مقارنة بين حزب البعث "الذي هو حزب قومي يرفض الطائفية والعشائرية" والحزب التقدمي الاشتراكي "الذي هو حزب طائفي انغزالي و"جنبلات الملك المتوج للعشائرية..." • جنبلات يُعلن بعد تبادل الحملات الكلامية والتهامات مع البعث أنه يرغب بالمبادرة السورية مع بقية المبادرات العربية إنما بعد انتخاب الرئيس • جوزف سيسكو يُشيد في شهادة أمام الكونغرس بدور سورية... والرئيس فرنجية يشكر لفالدهايم جهوده طالباً منه المثابرة على تتابع الأحداث الخطيرة الجارية في لبنان معلقاً الآمال الكبيرة على نجاح الوساطة السورية • جمعية المصارف تُطمئن الزبائن بعد السطو على "بنكو دي روما" بأنه لا خوف على الودائع لأن أموال المصارف مودعة في المصرف المركزي... أما الخزائن الحديدية فإنها غير مضمونة • رئيس مجلس النواب الأميركي ينسب إلى كيسنجر قوله إن الولايات المتحدة لا تنوي إرسال قوات إلى لبنان حتى لو حدث تدخل عسكري سوري في هذا البلد وأن إرسال الأسطول سيكون فقط إذا دعت الحاجة من أجل إجلاء الرعايا • أبو بكر يونس يُعلن أن شعب ليبيا "سيقف مع القوى التقدمية في لبنان ويُناضل معها حتى تحقق أهدافها... وسيقف مع الشعب العربي الفلسطيني وقواه الثورية حتى التحرير والعودة..." • كامل الأسعد تفقد المقر المؤقت للمجلس النيابي وأجرى "بروفة" للكرسي التي سيجلس عليها وطلب رفعها بعض الشيء • إبراهيم قليات يطلب من سورية "فهماً أعمق للمسألة اللبنانية عبر تجاوز الوثيقة الدستورية واعتماد البرنامج مرحلي للأحزاب والقوى الوطنية والتقدمية..." • عناصر مسلحة احتجزت رئيس أركان الجيش العماد سعيد نصر الله وأبنته وحيداً في غرفة داخل مدرسة القتال التي استعادها "جيش لبنان العربي" قبل يومين على رغم أنه عرّف بنفسه ولم يفرج عنه إلا بعد تدخل أمر مركز مدرسة القتال المقدم يوسف منصور • الناهيون ينقلون المسروقات بالشاحنات من دون أن يعترضهم أحد • موسى الصدر يؤكد لكمال جنبلات أن المسؤولين السوريين أبلغوه أن استقالة فرنجية مضمونة وأن انتخاب رئيس جديد للجمهورية هو شأن لبناني بحت • اجتماع للأحزاب والقوى برئاسة كمال جنبلات ينتهي بصدر بيان يُطالب بـ "انسحاب الجيش السوري من الأراضي اللبنانية تقادياً لأي تصادم بينه وبين القوى اللبنانية والفلسطينية" • كرامي يحدّد مواصفات الرئيس الذي يخلف فرنجية بالقول "إنه يجب أن يكون رئيس تحيّزاً وألاً يكون ممن شارك في الاقتتال وأن يكون حائزاً شبه إجماع إن لم نقل الإجماع كله" •... وبعد عودة صهره مالك سلام من زيارة إلى دمشق موقفاً منه ومن ياسر عرفات واجتمع خلالها بعبد الحليم خدام وتحدث هاتفياً مع الرئيس الأسد أعلن كرامي "إن الرئيس حافظ الأسد كان دائماً متجاوباً مع كل دعوة حق" • كمال جنبلات يقول "إذا كان السوريون لا يريدون ريمون اده رئيساً للجمهورية فليس من الضروري أن يدخلوا ويحتلوا لأننا عندئذ نصبح أكثر إصراراً على تأييده..." • الرئيس الأسد يخرج على نص مكتوب لخطاب له في مناسبة رسمية، ويتحدث عن لبنان مهاجماً "التاجرين بالدين والسياسة والثورة، وسفّاكي الدماء" قائلاً "إن سورية مستعدة للتحرك إلى لبنان لحماية كل مظلوم وضد كل ظالم" • العقيد القذافي يعتبر دعوة السادات إلى دخول قوات عربية لبنان "مدعاة للسخرية والسخف" ويقول إن ليبيا "مستعدة لدعم جيش لبنان العربي والقوى الوطنية لحسم هذا الصراع الدائر في لبنان والذي هو صراع ثوري بين القوى الوطنية في لبنان وأعداء الشعب اللبناني" • إسرائيل تمتنع عن التصريح في شأن لبنان ووزير الخارجية بيغال ألون يقول "إننا نتابع عن كثب ما يجري هناك ولكن السكوت من ذهب..." • فرنجية يبعث ببرقية شكر إلى الأسد على خطابه وشمعوون والجميل والأسعد يرحبون... أما جنبلات فإنه يُدلي بتصريح طويل ثم يسحب التصريح بناءً على اتصال من أصدقاء مُشتركين له ولسورية • عرفات يسعى في سبيل مصالحة سورية مع كمال جنبلات... وأحد قادة "جيش لبنان العربي" يعتلي منبر الجامع الكبير في طرابلس ويهاجم جنبلات و"عقدته الشخصية" يعنف ويقول "إن المبادرة السورية تتلاءم مع الواقع العسكري" داعياً إلى التعاون مع سورية • كيسنجر يقول إن سورية "إتبع خطأ معتدلاً ومفيداً في لبنان وأن الولايات المتحدة تعاونت معها في الجهود السياسية..." • صدّام حسين (وكان نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة في العراق) يقول وهو في زيارة للسعودية "إننا ضد التدخل السوري في لبنان ولا نعتقد أنه تدخل

نزبه، وأن الواجب القومي يستدعي إيجاد صيغة عربية لإنقاذ لبنان من محتته... • موسى الصدر يحدّد لمناسبة مرور سنة على الحرب أي لبنان يريد... وعزيز الأحدث يُعلن في اليوم الثامن والثلاثين لحركته "إن المبادرة السورية كانت بطلب من الحكومة اللبنانية وإن التدخل السوري كان لمصلحة الجميع..." • القذافي يقول إن بلاده "تضع إمكاناتها إلى جانب القوى الوطنية في لبنان وجيش لبنان العربي وتحتاز إليهم انحيازاً كاملاً..."، وكميل شمعون يرد عليه بالقول "إن تصريحات القذافي من جملة الأشياء التي تخولنا الحق بالذهاب إلى الأمم المتحدة أو جامعة الدول العربية أو أي منظمة دولية..." • الرئيس فوردي يطمئن الجميع بأن الوضع في لبنان لن يسبّب حرباً في الشرق الأوسط ويُشيد بـ "الموقف المسؤول الذي اتخذته كل من سورية وإسرائيل" • صائب سلام يتهم فرنجية بـ "الابتزاز السياسي" والسعي لتأمين "الخلف غير الصالح" وريمون اده يقول إن الرئيس فرنجية "يضع شروطاً تعجيزية وينوي البقاء في الحكم حتى آخر يوم من ولايته..." • رئيس البعثة البابوية يقول قبل مغادرة بيروت إلى الفاتيكان "إنه لا يمكن القبول بالبحث في صيغة التقسيم لأن لبنان هو ويجب أن يبقى مثالاً لوحدة المؤمنين في العالم" • ما الذي جرى بعدما وقّع الرئيس فرنجية قانون تعديل المادة 7 وكيف تمّت عملية التوقيع • الأحزاب والقوى رحبت بالتوقيع وكامل الأسعد دعا إلى "فتح صفحة لبنان الجديد" والمنطقة الشرقية أرسلت صهاريج البنزين والمازوت مقابل 70 طناً من الطحين أرسلتها المنطقة الغربية... وكيسنجر تحدّث عن إمكانية عودة الهدوء خلال أسبوعين • غسان تويني يدعو إلى رئيس مع سورية لا مرشح بإسمها ورشيد كرامي يُبادر إلى ترشيح الياس سركيس ويوضّح الأسباب... وبيار الجميل لا يرشّح أحداً ويكتفي بتحديد المواصفات ثم يُعلن بعد اجتماع مع شمعون تأييد سركيس... أما بشير الجميل فيقول "إن الوثيقة الدستورية ليست من المنزلات" ويتحدّث عن توافق بين برنامج "الحركة الوطنية" وبعض أفكار الكتائب • الكتلة الوطنية ترشّح ريمون اده... وكمال جنبلاط يعلّق على ترشيح كرامي لسركيس قائلاً "إن كرامي كان فاجعة للحركة الوطنية"... والبطريك خريش يرى أن تأخذ اللعبة البرلمانية مجراها بطريقة رياضية إذا تعدّر مرشّح إجماع • بعد خلوة مع الرئيس الأسد في دمشق عاد كامل الأسعد إلى بيروت ليقول "إن مرشّح سورية هو الاستقرار" ولتأييد كثيرين من خلال هذا الكلام أن سورية تريد التعجيل بانتخاب الياس سركيس • السفير الأميركي الجديد المُعيّن في بيروت (فرنسيس ميلوي) يقول أمام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ "إن الفلسطينيين في لبنان يشكّلون دولة ضمن دولة، ولقد قامت سورية بدور أساسي في لبنان، والسياسة الأميركية كانت تدعم الجهود السورية..." • خرض الياس سركيس على أن يُعلن ترشيحه من المقر المؤقت لنقابة الصحافة وهو في فندق الكارلتون مقر سكناه... وفي مرحلة الترشيح قال إن لبنان الذي يطمح إليه هو "لبنان العربي المخلص..." • الياس سركيس يصف الشهابية بأنها فكرة أكثر مما هي أشخاص وتقوم على الوحدة الوطنية وعلى بناء وطن عصري... لكن ما كان صحيحاً في الستينيات قد لا يكون صحيحاً في السبعينيات... ومن هنا لا بد من تطوير مفهوم الشهابية... • النائب الماروني مخايل الضاهر يطعن في جواز انتخاب الياس سركيس كونه موظفاً في الدولة ولم يستقل من وظيفته قبل ستة أشهر ولا استمراره في ممارستها وقبض رواتبه وتعويضاته... • في يوم المناداة بـ "مرشح ثالث" بين المرشح الأول الياس سركيس والمرشح الثاني ريمون اده حصول كسوف جزئي للشمس استمر 63 دقيقة • الأسباب التي جعلت كمال جنبلاط - ومعه الأحزاب والقوى التي يتراستها - يُعلن ترشيح ريمون اده للرئاسة • جنبلاط يقول "إن الحركة الوطنية ستقف إلى جانب سركيس عندما يُعلن رفضه للاستعانة بقوات أجنبية" ويدعو سورية إلى "وقف التجاوزات والضغط..." • زهير محسن ينفى حصول ضغوط أو تهديدات ويتهم جنبلاط بتهديد بعض النواب والسياسيين ويقول عن الأحزاب والقوى "إنها بتأييدها مرشحاً يُعلن عداؤه للعروبة وللثورة الفلسطينية وسورية والتزامه الدائم بما يُسمّى البوليس الدولي... حكمت على نفسها بأنها أبعد ما تكون عن الوطنية والتقدمية... هذا إذا ضربنا صفحاً عن التاريخ الماضي لريمون اده ولآبائه وأجداده في خدمة الأجنبي والاستعمار..." • انور السادات يقول إن مصر "ترفض رفضاً قاطعاً كل محاولة لتقسيم لبنان... ولا تستطيع أن تقف مكتوفة الأيدي أمام كل عمل يهدف إلى المساس بالثورة الفلسطينية..." وبيار الجميل يقول "إن تدخل الفلسطينيين في شؤوننا فتح الباب لتدخل الآخرين..." • المبعوث الأميركي العائد من واشنطن قَمّ لكمال جنبلاط هدية عبارة عن كتاب عن العمران الإسلامي وعندما قال له جنبلاط هل جلبت معك كذلك حلاً للأزمة ردّ براون قائلاً: الحل يجب أن يكون لبنانياً • ريمون اده يقول: "إذا لم أنجح في الانتخاب لرئاسة الجمهورية سيعرف اللبنانيون والعالم والعرب أن عدم نجاحي هو بسبب تدخل الرئيس حافظ الأسد عن طريق أجهزته المسلحة..." ويتحدّث عما سيفعله إذا نجح • الدكتور أمين الحافظ يزور دمشق بإسم "التجمع النيابي المستقل" الذي كان وراء تأجيل انتخاب رئيس الجمهورية أسبوعاً لتمكين وصول "مرشح ثالث" وعاد ليقول إن الرئيس حافظ الأسد أبلغه أن سورية ليست طرفاً في انتخابات رئاسة الجمهورية في لبنان... • الشاعر سعيد عقل يرشّح نفسه للرئاسة ببرنامج يبدأ

بإخراج الفلسطينيين من لبنان ويشمل إنشاء جيش من مئة ألف و500 طائفة واعتماد نظام "ركاة الحرية" بالمعنى الإسلامي للكلمة • النائب سليمان العلي يقول إنه لن يكون هناك مرشح ثالث وأنه قرّر "تأييد المرشح الياس سرركيس بناءً على رغبة الأشقاء السوريين الذين نطلب منهم أمناً وسلاماً وتهديئة... وعلينا أن نراعي هذه الرغبة..." • انضمام ستة ضباط مسيحيين إلى "جيش لبنان العربي"... ومصالحة بين مقاتلين من القوات المشتركة ومقاتلين من الكتائب ندد بها المرابطون ورُحِبَ بها حزب الكتائب • بدأ كميل شمعون يميل إلى تأييد الياس سرركيس بعد اجتماع مع براون... وسركيس يقول للمرة الأولى كلاماً في شأن تأييد سورية له... والمفتي حسن خالد يشيد بموضوعية سرركيس • مواصفات المرشح الأول (سرركيس) والمرشح الثاني (ريمون اده) كما يراها اللبنانيون في مجالسهم • ضابط فلسطيني أنزل النواب من غرفهم في فندق "البريستول" ليوصلهم إلى جلسة الانتخاب • كيف وصل النواب إلى مقرهم المؤقت وكيف تمت عملية انتخاب الياس سرركيس رئيساً للجمهورية... وكيف تابع الياس سرركيس من فندق "الكارلتون" وريمون اده من منزله والرئيس سليمان فرنجية من مقره المؤقت عملية الانتخاب • المكاملة الأولى التي تلقاها الياس سرركيس كانت من أدهم الذي قال له "ميروك فخامة الرئيس" ورد على الفور: شكراً • بعد إعلان فوز الياس سرركيس بدأ القصف وكانت القذائف وطلقات الرشاشات تنهمر على منطقة "الكارلتون" كالمطر وبسبب ذلك اختبأ الجميع في الطوابق السفلى • في "تداء الشكر" قال الرئيس المنتخب "إن لبنان الجديد سيكون الشقيق المخلص القوي الوفي لأشقائه العرب..." وقال أيضاً "إن نتيجة الاقتراع في هذا اليوم انتصار للديموقراطية والحرية والوحدة الوطنية..." • كمال جنبلاط لا يعلّق مكتفياً بالقول في مجالسه إن الذين تبثوا ترشيح سرركيس يمثلون 20 في المئة من مساحة لبنان... تاركاً للأحزاب والقوى أن تُعلن "قرارات الرفض" وتحدّث في بيان عن "الرشوة وغزارة الأموال المدفوعة وابتدال الوسائل المُستعملة في عمليات المُساومة التي كانت تجري علناً وتتناقل الأوساط السياسية أرقامها لحظة فلحظة..." • اقتراع النواب المسيحيين رَجَّح كفة انتخاب الياس سرركيس وسليمان فرنجية من قبل مع أن التقليد حتى عام 1970 أن يُنتخب رئيس الجمهورية بأكثرية مسلمة وأقلية مسيحية بينما يتم اختيار رئيس الوزراء وفقاً للقاعدة المُعاكسة • من خرج رابحاً ومن خرج خاسراً من انتخاب الياس سرركيس رئيساً للجمهورية؟

### محتويات الجزء الخامس: نهاية المطاف...

اعتبر الرئيس الياس سرركيس أن الشهادية يمكنها أن توخِّد الجيش اللبناني فعمل في هذا الاتجاه لكن التعديلات جعلته يتراجع • بعد اغتيال كمال جنبلاط على مقربة من حاجز عسكري حدثت اضطرابات ذهب ضحيتها في قرى الشوف 117 شخصاً تمت تصفيتهم نتيجة حالة الغضب وليس لتحميلهم المسؤولية • معركة بين قوات لبنانية وأخرى سورية قرب المدرسة الحربية ووزارة الدفاع نتج عنها محاكمة بعض الضباط اللبنانيين وإحالتهم إلى الاستيداع • المفاجآت تتوالى على حكم الرئيس سرركيس وتتساقط كالمسوخ المدمرة • مجزرة في اهدن ذهب ضحيتها طوني فرنجية وزوجته و23 من أعوانه ومحاولة في منطقة جونية لاغتيال السفيرين السعوديين والكويتي • سرركيس بعد رئيس وزراءه سليم الحص يبذلان المساعي الشاقّة من أجل معرفة مصير الإمام موسى الصدر بعد ما تأكد اختفاؤه • مع بدء حرب المئة يوم شعر الرئيس سرركيس بمرارة لأنه وهو الذي يأمر قوات الردع، لاحظ أن هذه القوات تقصف الأحياء المسيحية من دون أوامر منه • مشكلة الياس سرركيس أنه تسلّم ولم يتسلّم وأنه صار رئيساً للجمهورية في الظرف غير المناسب وأنه لم يستطع تحقيق انسجام مع رئيس الوزراء سليم الحص وأنه لم ينسجم مع الحكم السوري مع أنه جاء بقرار من سورية • أمور استنطاق الرئيس سرركيس أن يعرفها من الرئيس الأسد عند زيارته الأولى إلى دمشق وكان ما زال رئيساً مُنتخباً... ومن بينها أنه لن تكون هنالك مصالحة بين الحكم السوري وكمال جنبلاط • في زيارته الأولى أيضاً تصرّف سرركيس على أساس أن اللقاءات اللبنانية-السورية يجب أن تكون في إطار اللقاء الذي تمّ بين عبد الناصر وفؤاد شهاب وأن مشاكل لبنان يستطيع هو حلها إذا أخذت سورية على عاتقها ضبط الفلسطينيين • الرئيس الأسد تعامل في البداية مع الرئيس سرركيس الذي لم يسبق له أن التقى به على طريقة تعامل عبد الناصر مع شارل حلو الذي شارك في القمة العربية في القاهرة عام 1964 وكان ما زال رئيساً مُنتخباً • قصة لقاء في الاسماعيلية بين الرئيس انور السادات والرئيس سرركيس كان موضع استغراب الحكم السوري لأنه فوجئ بسفر سرركيس إلى القاهرة • بعد تصفية المراكز العسكرية لميليشيا "حزب الوطنيين الأحرار" بات الشيخ بيار الجميل الجهة المارونية الوحيدة الأكثر قوة • لولا أن إسرائيل دخلت كطرف فاعل في عملية دعم بشير الجميل ليكون رئيساً للجمهورية لما كان عدد من النواب المسلمين قاطع جلسة انتخاب الشيخ بشير... ولولا تأييد كامل الأسد لما كان لمجلس النواب أن ينعقد بسهولة وينتخب الشيخ بشير رئيساً للجمهورية

• النائبان المحسوبان على وليد جنبلاط ووالده من قبل وهما فؤاد الطحيني وفؤاد لحدو أعطيا صوتهما لبشير الجميل • صائب سلام وبعض الشخصيات الإسلامية والمسيحية حاولوا تأجيل الانتخاب (بسبب وجود مئة ألف جندي إسرائيلي في لبنان) والتمديد لسركيس لكن الشيخ بشير رفض وأصرّ على أساس أنه إذا كان الانتخاب لن يتم هذه المرة فإن عوامل كثيرة قد تطرأ ولا يتم انتخابه رئيساً للجمهورية • وليد جنبلاط يعتبر بشير الجميل "مرشح النبايات الإسرائيلية والتسلط والتقسيم ومرشح إلغاء الهوية العربية والإسلامية عن لبنان"... والرئيس فرنجية يقول "إن ترشيح بشير الجميل أمر فرضه أسياده وهذا الحلم لا يتحقق ولن يتحقق..." ونبيه بري يقول "إن لبنان لا يحتاج إلى حامل رشاش..."، وبيان سني-شيعي يُطالب بتأجيل انتخابات الرئاسة، وإعلان من التجمع الدرزي يرفض إجراء الانتخابات في ظل الاحتلال الإسرائيلي • ريمون اده يعتبر أن إجراء انتخاب بشير الجميل في ثكنة عسكرية أمر مُعيّب ويقترح أن تتم جلسة الانتخاب في قصر العدل بحضور مراقبين برلمانيين بريطانيين وفرنسيين • بشير الجميل زار الطائف بترتيب اميركي-لبناني وبعد جهود بذلها الرئيس سركيس... وهناك تمّت لقاءات مُعلنة وغير مُعلنة بمسؤولين سعوديين • بعدما أنجز خطابه الذي سيلقيه أمام مجلس النواب تمت تصفية الشيخ بشير وتناثر جسده بفعل الانفجار... وبعد عشر سنين نشرت صحيفة "النهار" الخطاب... • وبعد يومين على تصفية الشيخ بشير حدثت المجزرة في مخيمي صبرا وشاتيلا التي خطط لها شارون وذهب ضحيتها مئات الفلسطينيين • الشيخ أمين الجميل يرث شقيقه بشير ويفوز في انتخاب الرئاسة كمرشح إجماع بأغلبية 77 صوتاً من أصل 80 • مفاجأة غير متوقّعة: رفع صور الشيخ أمين بعد انتخابه في شوارع إسلامية على رغم أنه يوم انتخابه قال "إنني مؤتمن على رسالة بشير الجميل وسأدافع عنها مهما كلفني ذلك من تضحيات..." وكان بذلك مثل السادات الذي قال للنواب المصريين بعد انتخابه: "لقد جننكم على طريق عبد الناصر..." • القوات الاميركية تصل إلى شاطئ الأوزاعي... والرئيس أمين الجميل ينشط دولياً وعربياً وقال من على منبر الأمم المتحدة "أعطونا السلام وخذوا منا ما يُدهش العالم..." • اتفاق لبناني-إسرائيلي... تتلوه حرب الجبل وتهجير المسيحيين ثم تفجير مقر قوات المارينز الاميركية ثم مركز القوات الفرنسية • مرحلة خطف الرهائن تأخذ بُعداً خطيراً بخطف بعض الرعايا الاميركيين... والغرض من ذلك إجهاض أي حالة انفراج تحققها حكومة كرامي التي تشكلت بعد إلغاء الاتفاق مع إسرائيل • رشيد كرامي يلقي مصرعه في حادثة تفجير طائرة هليكوبتر بعد قطيعة مع الرئيس أمين الجميل... وفي ظل القطيعة بدأت حرب المخيمات بين "حركة أمل" والفلسطينيين ودارت رحى مواجهة داخل "القوات اللبنانية" بين سمير جعجع وإيلي حبيقة انتهت بإخراج الثاني من بيروت الشرقية • الزيارة رقم 12 كانت الزيارة الأخيرة للرئيس أمين الجميل إلى دمشق ولم يفاهم فيها مع الحكم السوري على من يخلفه في الرئاسة وبعد عودته عين قائد الجيش ميشال عون رئيساً للحكومة على أساس أن حكومة الحص مستقبلة من دون أن تكون استقالتها مقبولة منه • حكومة مؤسّعة برئاسة النائب (الماروني) بيار حلو كان سيتم تشكيلها لتواصل بعد الرئيس أمين الجميل لكن قمة إسلامية في منزل المفتي الشيخ حسن خالد أجهضت المحاولة • عدم انسجام بين العماد عون والسفير الاميركي مكارثي جعل العلاقة بين الإدارة الاميركية وحكومة عون تسوء يوماً بعد يوم • إدارة الرئيس ريغان تستعد لمغادرة البيت الأبيض والأزمة اللبنانية تراوح مكانها... ولبنان من دون رئيس جمهورية... وهناك حكومتان واحدة برئاسة العماد عون وحكومة مستقبلة وغير مستقبلة برئاسة الحص • المبادرة العربية الأولى استهدفت جمع الرؤساء حسين الحسيني وسليم الحص وميشال عون في تونس لكن الطرفين لم يعقدا اجتماعاً مباشراً ولا هما التقيا إلى مائدة الشيخ صباح الأحمد • اللجنة السداسية العربية برئاسة صباح الأحمد لا تواصل مهمتها لأن الحكم السوري لم يؤازر مسعاها • مواجهة في تونس بين حافظ الأسد وصادم حسين قال فيها الرئيس العراقي للرئيس السوري: "يجب أن تخرجوا من لبنان وإذا لم تُخرجكم قرارات القمة فإننا سنخرجكم بالقوة..." • بعد هذه المواجهة بين الرئيسين السوري والعراقي قرّر الملوك والرؤساء تشكيل لجنة ثلاثية من الملك فهد والملك الحسن الثاني والرئيس الشاذلي بن جديد • إشراك الجامعة العربية في اللجنة الثلاثية بشخص الأمين العام المساعد الأخضر الإبراهيمي... واللجنة تجرّد مهمتها بعد تكتيكات سورية أبدت إدارة بوش تفهماً لها • اللجنة تستأنف مهمتها ببيان يتلوه بإسمها الأمير سعود الفيصل ويتضمّن 7 بنود لحل أزمة لبنان... • والملك فهد يؤجّل زيارة كان سيقوم بها إلى الولايات المتحدة لكي يبقى على اتصال دائم مع الحسن الثاني والشاذلي بن جديد • الصحف السعودية تنشر يوم 19 أيلول 1989 للمرة الأولى "النص الرسمي الكامل لوثيقة الوفاق الوطني في لبنان" • عندما خرج الإبراهيمي بانطباع جيد عن العماد عون وتقرّر دعوة العماد والحص إلى المشاركة في اجتماعات الطائف يوم السبت 16 أيلول 1989 • صائب سلام يخاطب النواب الموارنة المشاركين في اجتماعات الطائف بالقول "إن الاتفاق محتوم والقتل ممنوع فلا نجعل التصلب بالمواقف يعطلّ الوفاق والاتفاق..." • اللقاءات وراء الكواليس في اجتماعات الطائف كانت هي المهمة وبالذات اللقاءات

التي كان يعقدها رفيق الحريري رجل السعودية في لبنان ورجل لبنان في السعودية • لماذا نجح الحوار في الطائف الذي غابت عنه رموز الميليشيات ولم ينجح في جنيف ولوزان على رغم حضور بعض هذه الرموز؟ • انتقال النواب من بيروت وباريس وجنيف إلى القاعدة العسكرية في القليعات لانتخاب رينيه معوض رئيساً للجمهورية لكن العماد ميشال عون الذي حاول تعطيل الجلسة وأقدم على حل مجلس النواب إعتبر الانتخاب "عملاً منافياً للدستور وساقطاً في حد ذاته، كأنه لم يوجد..." • قاطع العميد ريمون اده جلسة الانتخاب وكان النائب الوحيد الذي قاطع... أما الدكتور عبد المجيد الرفاعي (المُساند للعماد عون من خلال دعم العراق له) فإنه حضر وانتخب رينيه معوض • بعد الانتخابات وجّه الرئيس حافظ الأسد بريقة تهنئة إلى الرئيس معوض أشار فيها إلى أن سورية "انفردت في البذل من أجل لبنان وفي تقديم تضحيات كبيرة يعرفها ويُدرك كنهها وأبعادها جميع اللبنانيين المخلصين..." • انتخاب الياس الهراوي رئيساً على الطريقة التي تمّ فيها انتخاب رينيه معوض وشارك في الجلسة التي جرى عقدها في شتورا 52 نائباً أعطى 47 منهم أصواتهم للهراوي • تأييد الإدارة الأميركية لإنهاء ظاهرة عون سببها الانزعاج من التطلعات الفرنسية إلى دور كبير في لبنان • بعد اشتباكات دامت مئة يوم بين قوات عون وقوات جعجع أسفرت عن سقوط أكثر من أربعة آلاف قتيل من المدنيين فرضت قوات سورية ولبنانية حصاراً على منطقة القصر الجمهوري ثم بدأ يوم 13 تشرين الأول 1990 هجوم على القصر فغادر العماد عون وأركان قيادته القصر إلى السفارة الفرنسية • بعد أربعة أيام من اللجوء إلى السفارة تمّ إجلاء عائلات ميشال عون وإدغار معلوف وعصام أبو جمرة إلى فرنسا... ويوم 26 آب 1991 تبنى مجلس النواب مشروع قانون العفو ثم صدر في اليوم التالي قرار بمنح عون عفواً خاصاً على أن يغادر البلاد خلال 48 ساعة ويعيش في الخارج شرط ألا يمارس النشاط السياسي طوال فترة رئاسة الهراوي • كيف تم إخراج العماد عون ورفيقه من السفارة وكيف تمّت عملية الترحيل إلى فرنسا براً وبحراً وجواً • فرنسا عاملت العماد عون عند ترحيله من لبنان بالطريقة التي عاملت بها الإمام الخميني عند توصيله إلى طهران بعد نجاح الثورة • الرئيس سليم الحص هو الذي نعى المغتي الشيخ حسن خالد ثم الرئيس رينيه معوض... والإثنان من نوعية واحدة في النظرة والتفكير بالنسبة إلى الوفاق والتعايش والوحدة الوطنية... فهل يستطيع الرئيس الحص أن يقول ذات يوم من الذي اغتال الإثنان؟ • قصة المعاهدة بين سورية ولبنان وظروفها ومستقبلها وفوائدها • نقطة الضعف في المعاهدة أنها بين حكم قومي المنطلقات والمنهج هو الحكم السوري وحكم ليس بال نوعية نفسها هو الحكم اللبناني... ولكي تستقيم الأمور فإن أحد الحكمين يجب أن يكون مثل الآخر • إذا حدثت مستقبلاً مواجهات عسكرية بين سورية وتركيا بسبب المياه فإنه ليس من المُستبعد أن تشارك قوات لبنانية إلى جانب القوات السورية • لبنان بعد المعاهدة بات شريك سورية في الضراء قبل السراء... إلا إذا نشأت ظروف دولية جعلت الولايات المتحدة ومعها بعض الدول الأوروبية تدفع لبنان نحو الفكك على طريقة فكك السادات من المعاهدة مع الاتحاد السوفياتي أو انفصال سورية عن الجمهورية العربية المتحدة • من دون حلول السلام في المنطقة لن تتحمل إسرائيل ارتباط سورية ولبنان بالمعاهدة لأن معنى ذلك نشوء دولة قوية على الصعيدين السياسي والاستراتيجي بقوة العراق لو أنه استطاع وضع اليد على الكويت... • ولو أن المعاهدة تمت وإسرائيل ليست محتلة لجزء من لبنان لكانت خاضت حرباً في سبيل ذلك • لجنة شؤون الدفاع التي يتضمنها الاتفاق الأمني تمنع نشاط أو عمل أو تنظيم في كل المجالات العسكرية والأمنية والسياسية وكذلك في مجال الإعلام من شأنه إلحاق الأذى بالبلد الآخر... وبموجب الاتفاق الأمني لن يعود في استطاعة السياسيين السوريين المطرودين من سورية أن يلجأوا إلى لبنان أو ينشطوا فيه ضد النظام في بلادهم • لم يحدث أن بقي مجلس نواب في العالم هذه المدة التي بقيها مجلس النواب اللبناني وكان هذا المجلس في استمرار موقفاً للتطلعات السورية نحو جعل العلاقة اللبنانية ذات تميز وخصوصية مع سورية • بعد تعيين أربعين نائباً بينهم 25 على الأقل يؤيدون سورية و15 ترخّب بهم سورية بدأ السعي لإجراء انتخابات تقليدية • بعض الوزراء في حكومة عمر كرامي وعند تعيين النواب أعطوا أصواتهم إلى مرشحين لا يعرفونهم ولم يلتقوا بهم من قبل • قصة زيارة جيمس بيكر إلى زحلة ولماذا جاء إليها من دمشق ثم عاد إلى دمشق، وما هو السبب في أنه لم يقابل الرئيس الهراوي في بيروت • بعد اجتماعه بأركان الدولة اللبنانية تحدث بيكر عن اختلاف بين أميركا وسورية حول تفسير اتفاق الطائف لكنه أكد أن سورية أبلغته أنها تريد إعادة نشر قواتها في أسرع وقت ممكن • قبل هذا الموقف الذي تحدّث عنه بيكر كان خدام يقول لصحيفة لبنانية إن انسحاب القوات السورية لن يتم في أيلول 1992 وإن سورية لن يكون لها أي موقف يتعلّق بالانتخابات • النائب بطرس حرب يُطالب النواب المسلمين بموقف يشبه الموقف الذي اتخذته النواب الموالية من حكومة الرئيس أمين الحافظ في عهد فرنجية... والرئيس سلام يتجاوب • مفاجآت الانتخابات في كسروان تتم على رغم نداءات المعارضة ودعوة البطريرك إلى المقاطعة؟ • العماد ميشال عون دعا إلى العصيان المدني واستقالة كبار الموظفين



احتجاجاً على الانتخابات ولكن العصيان لم يحدث... ويدعو إلى مؤتمر دولي حول لبنان تشارك فيه سورية وإسرائيل ولكن لا أحد يتجاوب مع الدعوة • ظاهرة نواب بالتعيين تكررت وكانت حدثت للمرة الأولى عام 1920 • كان مؤملاً في الانتخابات أن تُعيد اللبنانيين المهاجرين إلى دول العالم لكن هؤلاء لم يعودوا • بعد انتهاء الانتخابات كانت حالة الرئيس الهراوي مثل حالة حاكم استضاف مؤتمر قمة وانتهت هذه القمة من دون أن يُصاب أحد الحكام بأذى أو ضرر • كان نبيه بري يأمل بأن يفوز بالتركية برئاسة مجلس النواب لكنه فاز بأكثرية 105 أصوات مقابل 14 صوتاً نالها محمد يوسف بيضون • الرئيس بري يتعهد أن يكون حارس وحدة لبنان وسيادته واستقلاله وعرويته وبأن يعمل لتحقيق إلغاء الطائفية السياسية • إعتبر حسين الحسيني أن جهوده من أجل اتفاق الطائف ستجعله زعيماً في منطقته ورئيساً دائماً لمجلس النواب لكن "حزب الله" انتزع منه آماله وكانت حالته مثل حالة جورج بوش الذي خذله الشعب الأميركي من دون تقدير من الأميركيين لدوره في حرب الخليج • شبه إجماع شعبي ونيابي على أن يكون رفيق الحريري رئيساً للحكومة... وعندما طالب بالصلاحيات الاستثنائية وقف الرئيس نبيه بري ضد ذلك وكان له ما أراد • قصة الصلاحيات الاستثنائية التي أرادها الرئيس الحريري واستمر الرئيس بري حتى النهاية رافضاً حصول رئيس الوزراء عليها • حادثة المنصة التي كادت تتكرر في لبنان على طريقة حادثة مصر التي أودت بحياة الرئيس انور السادات • الزيارة الأولى التي قام بها الرئيس الحريري إلى السعودية كانت أقل من رسمية وأكثر من خاصة.

